الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزاره التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد

كليه الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكره مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الموضوع

تجليات التراث في رواية زوايا صفر لاسيا بودخانة

اعداد الطالبة

مذكور شيماء

اشراف الدكتورة

لعراب وردة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د جقريف فاروق	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد	رئيسا
لعراب وردة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد	مشرفا
د طريفة عبد الحميد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، الذي علم الانسان مالم يعلم وأسبغ علينا من نعمة ما يعجز اللسان عن شكره. فله الحمد على ما وهب من نعمة العلم وله الحمد على ما يسر من اتما هذا العمل فهو وحده أهل الحمد والثناء؛

وإن أصدق مشاعر الامتنان واعمق عبارات التقدير نهديها إلى الأستاذة الجليلة " وردة لعرابي" التي كانت ضياء لا يخبوا ويدًا حانية تقُود إلى الصواب فبرؤيتها الثاقبة وتوجيهاتها الراقية كان لهذا العمل ان يكتمل فجزاها الله عنا كل خير ما يجزى به معلم مرشدا و موجه

كما نخص بالشكر لأعضاء لجنة التقييم

الدكتور: فاروق جقريف

الدكتور: عبد الحميد طريفة

على كريم وقتهم وسديد آرائهم ولاننسى تحية اجلال خالصة لكل استدتنا الكرام في كلية اللغة العربية وآدابها الذين غرسوا فينا بذور الفكر وسقوها من معين العلم، فلم في القلب مكانة لا تزول ولم من خالص الدعاء وعظيم الامتنان

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، الذي علم الانسان مالم يعلم وأسبغ علينا من نعمة ما يعجز اللسان عن شكره. فله الحمد على ما وهب من نعمة العلم وله الحمد على ما يسر من اتما هذا العمل فهو وحده أهل الحمد والثناء؛

وإن أصدق مشاعر الامتنان واعمق عبارات التقدير نهديها إلى الأستاذة الجليلة " وردة لعرابي" التي كانت ضياء لا يخبوا ويدًا حانية تقُود إلى الصواب فبرؤيتها الثاقبة وتوجيهاتها الراقية كان لهذا العمل ان يكتمل فجزاها الله عنا كل خير ما يجزى به معلم مرشدا و موجه

كما نخص بالشكر لأعضاء لجنة التقييم

الدكتور: فاروق جقريفه

الدكتور: عبد الحميد طريفة

على كريم وقتهم وسديد آرائهم

ولاننسى تحية اجلال خالصة لكل اساتذتنا الكرام في كلية اللغة العربية وآدابها الذين غرسوا فينا بذور الفكر وسقوها من معين العلم، فلم في القلب مكانة لا تزول ولم من خالص الدعاء وعظيم الامتنان

مقدمة

يعد التراث الشعبي ذلك المخزون الواسع الذي يشمل جميع جوانب الحياة المتعلقة بالإنسان سواءً كان ملوسًا او غير ملموسا فهو السجل الصادق لحياة الناس البسطاء، يعكس افراحهم واحزانهم واحلامهم وخيباتهم، تراث لا يكتب بالحبر بل يقال ويغنى، يروى ويتوارث فهو مكونا أساسيا في الهوية الثقافية لكل مجتمع إذ يعكس طرق التفكير والتعبير والسلوك الجماعي ، ينتقل عبر الأجيال من خلال وسائل شفوية وممارسات اجتماعية تشمل الحكايات، الأغاني، الطقوس والاحتفالات، وقد ساهمت الذاكرة الجماعية خصوصًا لدى كبار السن والنساء في الحفاظ عليه من خلال اللغة المحلية ولهجات الحياة اليومية في القرى والأسواق؛

فالأدب الشعبي منجم ثقافي يُصور عمق وتاريخ المجتمعات، فبه نفهم الحاضر من خلال مراياه القديمة، فالأمم التي تحفظ حكاياتها وأساطيرها وحكمها، تحفظ نفسها وجودها وكيانه. فرغم بساطته وشفويته إلا انه يدون ما تعجز عنه الكتب، لأنه ليكتبه فرد بل تثمره الجماعة؛وتحمله من جيل الى جيل مؤكدة على اهميته وكانها تقول

"نحن هنا لنا تاريخ لنا ماض عريق ومشرف كما كنا ولنا مستقبل زاهر ومشرق كما نريد ان نكون".

فأدبنا وتراثنا الشعبي بوصلتنا حين نفقد خرائطنا ومفتاحنا لفتح كنز وجودنا.

ونظرا للأهمية الكبرى التي حظي بها التراث كونه يشكل مادة غنية. لما يزخر به من مكونات ومقومات وقيم تعبر عن الذاكرة الثقافية للأمة وهويتها وأداة تربط حاضر الأمة بماضيها أصبح من أبرز المواضيع التي نالت حظها الوافر من التوظيف أدبيًا، خاصة لدى الكتاب الجزائريين. ومن بين أشهر الفنون الأدبية التي اتخذت من التراث سبيلا ومنبعا تنهل منه نجد الفن الروائي الذي أصبح التراث ميزة من ميزاتها الحديثة فلا نجد عمل روائي إلا ووظف فيه التراث بمختلف اشكاله: " شعبيا، دينيا، ثقافيا، أدبيا وتاريخيا".

وأخذوا يستمدون الكثير من الكتاب منه في أعمالهم الروائية أذنين لميلاد رواية جزائرية تحمل في طياتها ملامح ملامح الخصوصية والتمييز؛

وتعد آسيا بودخانة من الروائيين الجزائريين الذين عمدوا إلى استدعاء التراث في عملها الروائي الموسوم ب زوايا الصفر، فقد كان التراث معلمًا بارزا وملمحًا واضحًا أضْفى على الرواية ملامح الخصوصية والتميز، وتسعى الكاتبة بهذا التوظيف الى تلبية احتياجات كتابية عدة ومعالجة قضايا مختلفة تتعلق بالشخصية الجزائرية ثم محاولة منها لتأسيس تجربة روائية متكاملة.

وعليه جاءت هذه الدراسة التي تحمل عنوانا موسومًا بتجليات التراث في رواية زوايا الصفر لآسيا بودخانة من أجل الوقوف على أشكال التراث الموظفة، ثم الدوافع التي أدت الكاتبة إلى استثماره محاولين بذلك إضاءة بعض خصوصياته وخلفياته ثم البحث في استراتيجياته مجيبين على بعض الأسئلة أهمها:

- كيف تعاملت آسيا بودخانة مع التراث، وماهي انواعه الموظفة في المتن الروائي، زوايا الصفر؟
- كيف تجلى التراث في الرواية وما هي البواعث الكامنة وراء استدعائه من قبل آسيا بودخانة؟

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب مختلفة ترتبط بقيمة الموضوع التراثية ثم مكانته المعرفية أهمها:

- إبراز قيمة التراث من خلال توظيفة في المتن الروائي الجزائري؛
- التعريف بالرواية " زوايا الصفر للروائية آسيا بودخانة باعتبارها أشهر عمل روائي للكاتبة؛
- جمع كل المعلومات التي تتعلق ب آسيا بودخانة رغم قلة الدراسات حول تاريخها الشخصي والفني؛

- أن يكون هذا البحث محاولة جادة نأمل أن تكون منتجة لإثراء الأدب الشعبي الطارقي خاصة ثم الأدب الجزائري عامة.

ولقد رأينا أن أصلح المناهج للظفر بهذه الدوافع ثم الإجابة على ما تقدم من التساؤلات هو المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في تتبع أنواع التراث ورصد وظائفه ودلالاته المختلفة في المتن الروائي؛

ولقد اعتمدنا على خارطة عمل تقوم على تقسيمها إلى مدخل وفصلين، تسبقهم مقدمة وتتلوهما خاتمة مذيلة بملحق يضم صورة لِـ آسيا بودخانة ورسائل تواصلي معها عبر موقعها الرسمي الفايس بوك بالإضافة صور مقتطفة لروايتها زوايا الصفر؛

عمدنا في المدخل الموسوم ب آسيا بودخانة، زوايا الصفر سيرة وعمل إلى تقديم لمحة عن الكاتبة آسيا بودخانة، ومختلف أعمالها ومؤلفاتها كمبحث أول، ثم في المبحث الثاني وقفنا عند رواية زوايا الصفر، مدونة العمل وصفا من حيث الشكل والمحتوى؛

أما الفصل الأول، الفصل النظري الموسوم ب " التراث، الرواية، مفاهيم ورؤى" إلى ضبط مصطلحي التراث والرواية، ثم الإحاطة بجميع حوانبهما بمختلف الامتدادات المعرفية والثوابت النوعية محاولين بذلك رسم مشهد مفصل عنهما في الساحة التراثية؛

وفيما يخص الفصل الثاني التطبيقي الموسوم بِـ: "تجليات التراث في رواية زوايا الصفر" فقد خصص لرصد تجليات التراث الديني والشعبي والأدبي والثقافي والتاريخي في متن العمل الروائي لآسيا بودخانة؛

لنختم البحث بأهم النتائج المتوصل إليها

بعد أن تحصلنا على رواية زوايا الصفر بعد مدة من الأستاذ محمد بجامعة سكيكدة الذي مهد لنا الطريق للتواصل مع صاحبة الرواية آسيا بودخانة التي أرسلتها لنا عبر الإيميل بصيغة pdf

كما انه قلت الدراسات المساعدة للوصول للحياة الشخصية للكاتبة فما وجد يتسم ب الإيجاز فليس هناك من يمنحنا معلومات إضافية ومستفيضة عن حياة الروائية؛

ولكن بحثنا وفيرًا وبذلنا جهودا تنقلاً ومساءلة من خلال الاطلاع على بعض المواقع الالكترونية واللقاءات الصحفية والاذاعية التي أجرتها الروائية حول عملها الروائي " زوايا الصفر"؛

ووصل بنا إلى محاولة التواصل الشخصي مع الكاتبة عبر صفحتها الشخصية على موقع الفيسبوك والإيميل والحمد لله وجدنا التفاعل الكلي للكاتبة معنا مع تمنياتها لنا بالتوفيق والسداد في رحلتنا الدراسية؛

ونتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتورة الفاضلة لعراب وردة التي كانت لنا نعم السند والمرشدة طوال مسيرة إعداد هذه المذكرة، لقد منحتنا من وقتها الثمين وجهدها الكريم فكانت حريصة على توجيهنا بحكمة وصبر وسهرت على متابعة خطواتنا بكل تفان واخلاص كلمات الشكر لا توفيها حقها لكننا نأمل أن تعكس هذه الكلمات شيئا من تقديرنا العميق وامتناننا الصادق لما قدمته من دعم علمي وإنساني لا يقدر بثمن ، فلم تكن فقط مشرفة على مذكرة التخرج بل كانت ملهما وقائدا بامتياز ورفيقة دربي في كل خطوة لا تتردد في النصح كانت حريصة على جعلي نحو الأفضل، لها مني كل التقدير وأصدق الدعاء بأن يجازيها الله خير الجزاء ويبارك في عملها وجهودها؛

لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، الذين تشرفت بحضورهم الكريم وتقديراتهم العلمية، لقد كان تواجدهم مصدر فخرٍ واعتزاز وملاحظاتهم البناءة وتوجيهاتهم السديدة قد أضفت على هذا العمل قيمة علمية ومعرفية كبيرة؛

والشكر موصول أيضا إلى قسم اللغة والأدب العربي على كل التسهيلات المقدمة؛

والشكر الأول والأخير لله سبحانه وتعالى الذي سدد خطانا حتى اكتملت هذه المذكرة ولله الفضل والمنة على ما أنجزناه سائلين إياه القبول والتوفيق فيما هو آتٍ وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين تسليما كثيرًا.

المدخـــــل

آسيا بودخانة/ زوايا الصفر: سيرة وعمل

اولا: اسيا بودخانة: مصادر الثقافة الدينامية التطور

ثانيا: زوايا الصفر: هندسة البناء ومعماريه الرواية

أولا: آسيا بودخانة: مصادر الثقافة دينامية التطور

آسيا بودخانة كاتبة وروائية جزائرية من مواليد 05 أفريل 1987 بولاية سكيكدة، تعمل أخصائية نفسانية للصحة العمومية، تلقت تعليمها في سكيكدة، تحصلت على ليسانس في علم النفس العيادي، إضافة إلى أنها عملت كعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين وعضو مؤسس الجمعية الشاطئ للآداب والفنون

تتميز بمشاركتها الفعالة في العديد من الملتقيات والنشاطات والأمسيات والمقامة في الولاية وخارجها؛

ومن أهم هذه الملتقيات:

- ملتقى الطفل المبدع سوق أهراس الطبعة الثالثة والرابعة
- الندوة الفكرية محمد العيد آل خليفة وادي سوف
- ملتقى أمراء الشعر المغاربي سطيف
- ملتقى وهج القوافل "توزرتونس
- الملتقى الوطني للفتاة المبدعة باتنة
- الأيام الأدبية الشعرية ـ الدوسن بسكرة
- ملتقى الشاطئ الشعري بسكيكدة
- القافلة الوطنية الأدبية الشباب، القل، سكيكدة
- ملتقى الشعر والفن التشكيلي سكيكدة ط 3- ط 4

- كما كانت ضيفة شرف في العدد النسوي لأمواج الشعر بسكيكدة وظيفة شرف في منتدى الكتاب سكيكدة.

عرفت بأشهر إصداراتها منها:

- حطب يشعله الماء ـ قصص
- زوايا الصفر ـ رواية

- سلام المنفى . رواية
- هيبومانيا . نصوص قصصية

وكل هذه الأعمال صدرت من وزارة الثقافة 2024

إضافة إلى المخطوطات:

- معبد الشوق . شعر
- ألوان الحديقة . مسرحية للأطفال

من أشهر الجوائز

- الجائزة الوطنية لأدب الشباب في الرواية 2014 عن رواية "سلام المنفى"
- الجائزة الوطنية للشعر الشعبي 2014
- جائزة مسرح الطفل 2015
- جائزة القصة في أدب المرأة 2016
- الجائزة الوطنية للرواية القصيرة 2016.[1]

[1] آسيا بودخانة . السيرة الذاتية . محادثة على الفيسبوك الخميس 25 ماي 2025 في الساعة 09:30 صباحًا.

ثانيا: زوايا الصفر هندسة البناء ومعمارية الرواية؛

زوايا الصفر هي إحدى أشهر الإنتاجات الروائية للكاتبة الجزائرية آسيا بودخانة وهي عمل نفسي واجتماعي يسلط الضوء على معاناة الإنسان الجزائري في ظل العشرية السوداء وحال المجتمع التقليدي الذي يدين لضوابط العرف وأحكامه

تدور أحداث القصة حول شخصية رئيسية تدى سراب، وهي فتاة جزائرية تعيش في جو عائلي مفعم بأحكام العادات والتقاليد

إضافة للواقع السياسي المزري بأحداث العشرية السوداء في الجزائر التي دامت حوالي عشر سنوات من عام 1991 إلى 2002 وكانت من أكثر الفترات دموية لدمار نفسي وتعقيدا في تاريخ المجتمعات الجزائرية وأولهم سراب التي عادت عليها بدمارٍ نفسي إثر تعرض أباها للتعنيف من الإرهاب عند عودته للمنزل بعد إنتهاء عمله، مما جعله يدخل في غيبوبة دائمة "حسد بلا روح" وكانت هذه أول صدمات التي تلقتها ومنها تشكلت مسارات الرواية.

طبعت روايتها عدة طبعات بالطبعة الي بين أيدينا وصلتنا من صاحبة الرواية خصيصًا " آسيا بودخانة" من خلال التواصل معها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛

وردت الرواية في مائة وثلاثون 130 صفحة مقسمة إلى خمسة أجزاء "المدخل، الزاوية أولى، الزاوية الثانية الزاوية الثالثة الزاوية الرابعة، لكل جزء أحداثه وأفكاره تعكس انتقال البطة من حالة نفسية إلى أخرى وهذا من خلال توظيفها لرموز مثل الألم، الصمت، الانعزال، التحدي اكتشاف الذات، التصالح مع الذات والتشافي والقبول الاجتماعي

كما أن رواية زوايا الصفر لإبنة سكيكدة توجب بالجائزة الأولى في الطبعة الثالثة للمسابقة الوطنية للرواية الشبابية القصيرة التي احتضنت فعالياتها مدينة الألف قبة وقبة وادي سوف، حيث صرحت آسيا بودخانة " أنه من النصر أن تتوج روايتها ضمن 15 عملاً مشاركاً في هذه الطبعة وأن فوزها يمثل تأشيرة رسمية لها لولوج قائمة الروائيين الجزائريين واعتبرته أهم تتويج لها منذ ولوجها عالم الكتابة

وتوجهت بالشكر بالمناسبة لرابطة الفكر والإبداع بوادي سوف، الجهة المنظمة للطبعة، بعدما قامت بإنجاز عمل كبير رائع ومتميز في تاريخ المسابقات الوطنية؛

فإلى جانب فوزها بالجائزة، تكلفت الرابطة بطبع الأعمال الثلاثة: الأولى الفائزة وتسليمها للفائزين في احتفالية كبيرة بدار الثقافة بحضور لجنة ومجموعة من الأكاديميين والروائيين؛

علماً بأن الكتابة التي تشق طريقها إلى عالم الرواية بثبات سبق وأن نالت جائزة الرواية الوطنية لأدب الشباب في 2014 عن رواية "سلام المنفى" فضلا عن تتويجات أخرى في الشعر والمسرح والقصة وشاركت في ملتقيات دولية أدبية داخل وخارج الوطن[1].

[1] كمال واسطة: تتويج رواية زوايا الصف لآسيا بودخانة مجلة: النصر يومية كل القراء، منصة إشهارية تاريخ نشر 04 جانفي 2017، تاريخ الاطلاع السبت 31 ماي 2025، الموافق ل 3 ذو الحجة 1446 هـ. www.ansar.online.com

كتبت الرواية بخط عادي جاءت الكتابة أفقية من يمين الصفحة إلى يسارها كما جاءت بعض الكتابات فيها عمودية الشكل، يظهر ذلك في أسلوب الحوار بين شخصيات الرواية على سبيل المثال نذكر:

- صباح الخير كريم
- صباح الورد كيف أصبحت؟
- بخيل هل نمضي؟
- مابك عزيزتي
- لاشيء؛
- هل حدث سوء ... لا إنها الذاكرة[1]

في واجهة الرواية أعلى الصفحة يتموقع العنوان زوايا الصفر بارزًا باللون الأحمر مكتوب بالخط العريض، يظهر أعلاه اسم الروائية آسيا بودخانة باللون الأزرق الداكن وأسفله على الجانب الأيسر" لفظة رواية بخص صغير"

وفي منتصف الرواية رسما لمجموعة من المربعات اختلفت ألوانها منه نذكر:

- مربع ذو لون أحمر أسفل يسار الغلاف يحتوي على زخارف نباتية أو رسوم توحي إلى وشم الحناء في راحة اليد، ويدل الأحمر هنا حسب الدراسات أنه يوحي للخطر والانفعال أو الحب والمشاعر والزخرفة السوداء، اليد المفروشة بالحناء توحي للهوية الثقافية وربما تشير إلى المرأة والتقاليد الاجتماعية
- والمربع الأصفر أعلى يمين الرواية يظهر فيه شكل إنساني" أشبه بجسم امرأة رافعة ذراعيها للأعلى كأنها تطلب العون أو تنتظر شيء لتمسكه كما انه يبدو شفافا او مشوشا مما يوحي بحالة من الضياع أو لحظة من الفرح والتفاؤل والتحرر.

[1].آسيا بودخانة زوايا الصفر منشورات دار سامي للطباعة والنشر الجزائر 2016 ص 20

- واللون الأصفر عادة ما يرمز في الدراسات السيميائية إلى البهجة والانتعاش والتفاؤل، والنور والأمل، وقد يكون هذا المربع رمز لإشارة إلى الذات الإنسانية إما في حالة التفاؤل وفرح أو حالة احتياج وتلاشي
- أما المربع البنفسجي أسفل يمين الرواية يعتبر لونًا ناتج عن امتزاج الأحمر والأزرق، لا يفهم نقشه غير واضح وتعود دلالة هذا اللون إلى الروحانية والتأمل، الخيال والأحلام
- أما الخطوط السوداء المتقاطعة تبدوا كأنها تقسم اللوحة إلى مربعات أو نوافذ وتعود دلالتها السيميائية إلى تمثيل الزوايا، القيود، الفواصل. كما انها تفصل بين كل مربع ومربع وبين كل لون ولون، مما يدل على انفصال الهويات أو الصراعات الداخلية
- والخط اليدوي في كلمة زوايا الصفر، رواية آسيا بودخانة، يبدوا بسيطاً وغير متكلف، يوحي بالعفوية والدعوة للتقرب من التجربة الإنسانية الواقعية.

ولقد مثلت كل من المربعات الأربعة مرحلة من المراحل التي مرت بها الروائية في زواياه الأربعة تعكس تجربتها النفسية، الروحية والاجتماعية المشوشة والمتناقضة بين الأمل والضياع، الهوية والتهميش، التحرر والانحباس كتناقض واختلاف الألوان في غلاف الرواية

وهذا حقا ما وجدناه ونحن نتصفح صفحات الرواية، فشخصية البطلة تتجلى بهذه الصفات كلها، ففي زوايتها الأولى والثانية كانت تعاني من في حالة صدمة نفسية إثر فقدان والدها كما انها تشهد حالة غضب وترقب لوضعها الاجتماعي الخطير لكثرة تعرضهم للاعتداء من طرف الجماعات المسلحة خلال العشرية السوداء إضافة لعلاقتها الاسرية المضطربة مع أمها كونها غير مرغوبة عندها لثورانها على النظم الاجتماعية القاسية وعادات وتقاليد العرف في القرية وهنا مايمثله المربع ذو اللون الأحمر

أما الزاوية الثالثة يمثلها المربع ذو اللون البنفسجي، المصور لحالة التأمل والخيال الذي عاشته سراب إثر عودتها للذاكرة فتبدأ بتقنية الاسترجاع حيث تغوص في ذكرياتها مع والدها قبل الاعتداء عليه واستحضارها للحظات الطفولة والمواقف التي جمعتها مع أصدقائها أيام المدرسة والزاوية الرابعة كانت زاوية التشافي والبحث عن الذات وهذا ما عكسه المربع ذو اللون الأصفر، والشكل الإنساني يمثل سراب وهي في مرحلة التحرر من عقدها النفسية وسعيها للعثور على معنى لحياتها وإعادة بناء علاقاتها الاجتماعية؛

الواجهة الخلفية جاءت بصبغة سوداء طرح فيه اسم الروائية "آسيا بودخانة" اعلى الصفحات مع وضع صورة شخصية لها؛

كما حملت أسفل الصفحة بيانات النشر جميعا " دار النشر والطباعة"؛

وفيما يخص العنوان "زوايا الصفر" هو مفتاح تأويلي للرواية ككل، يتكون من مضاف ومضاف إليه " فكلمة زوايا" جمع مؤنث سالم لكلمة "زاوية" و "الصفر" اسم مفرد، مضاف إليه مجرور؛ وتعود الدلالة اللغوية ل " الزوايا":

توحي بأماكن مغلقة أو خفية أو مهملة، وقد ترمز إلى حالات إنسانية أو اجتماعية مهمشة، كما أنها تمثل نقطة التقاء خطين، مكان منعزل أو مساحة مغلقة محددة، وفي السياق النفسي والرمزي تشير الى العزلة، والانطواء أو حدود الوعي.

أما الدلالة اللغوية لِـ: " الصفر:"

هو رمز البداية والفراغ والحياد، يدل سيميائيا إلى العدم، التوقف أو إعادة الانطلاق من نقطة البدء؛

فالعنوان يوحي بمساحات داخلية، نفسية معزولة تنبع من شعور بالعدم أو الانهيار النفسي، وهي بالتالي زوايا الاغتراب، الألم، البحث عن الذات والبحث عن المعنى في عالم منهار؛

الزوايا: مثلث المراحل النفسية والروحية للزوايا الأربعة التي مرت فيها البطلة وكل زاوية تعكس بعدا نفسيا معينا له أحداثه ورموزه الخاصة.

الصفر: يمثل الفراغ الوجودي الذي تعيشه سراب وتلاشيها في الزمن والمكان وتتحول الماضي، الحاضر والمستقبل إلى عدم كما أنه يمثل"0"نقطة البداية والانطلاق من جديد بتشافيها وتحررها.

فالعنوان كان محطة جذب وإثارة لفكر القارئ حمل في طياته القوة البلاغية والرمزية التي تعكس عمق التجربة النفسية والوجدانية داخل أحداث ومجريات الرواية، مما يثير رغبة القارئ للاطلاع على مضمونها لأن الانسان بطبعه فضولي يسعى دائما للتطلع والاكتشاف.

لتقطع الروائية آسيا بودخانة كل هذه التساؤلات وتبدأ عملها الروائي بمدخل من ثلاثة وثلاثون سطر تحدثت فيه عن فقدانها الإحساس بالزمن والمكان وأنها صفرية الوعي والحياة لا تدرك الحياة أم الموت، الفرح أم الحزن، الواقع ام الوهم.

وهذا يشير إلى تعرضها لصدمة نفسية تركت انكسارا عميقا بداخلها جعلها تشكك في ذاتها ووجودها تتساءل عن هويتها وعن جدوى الحياة لتغوص في عالم الاغتراب الذاتي والقلق الوجودي والتشطي النفسي العميق.

فكان المدخل عبارة عن تمهيد نفسي وفكري للدخول في الزوايا الأربعة اللاحقة التي تمثل كل منهما مرحلة من معاناة "سراب" التي كانت ضحية من ضحايا المحيط الاجتماعي والسياسي خاصة في مرحلة العشرية السوداء التي افقدتها اباها وجعلتها كائن ذو جسد عليل لا تلتئم جراحه

وعلى سبيل المثال تقول الروائية في المدخل:

أنا صفرية الوعي منذ لحظتي الأولى التي فيها عقدنا قران ذلك الغياب المحكوم باللزوم[1]

[1] زوايا الصفر . آسيا بودخانة ص 4

وهنا تصور لنا شعورها ا المحبط المليء بالأسى والحزن إثر تعرض أباها للهجوم من طرف الجماعات الإرهابية فأصبح مقعدا جسدًا بلا روح وبلا وعي وهذا الأمر الذي لم تتقبله سراب وكان لها الصدمة الأولى وهي التي تعودت أن تكون إبنة أباها المدللة ترافقه في كل الاممكنة والازمنة فغياب اباها جعلها صفرية معدومة الوجود.

وفيما يخص الزوايا الأربع فهي على النحو الآتي:

الزاوية الأولى: كانت زاوية بداية الوعي بالألم وتلقي الصدمة مع تعرضها للعجز الداخلي

الزاوية الثانية: زاوية الاصطدام مع الذات والمحيط

الزاوية الثالثة: زاوية الارتباط بالماضي واستحضار الذاكرة مع محاولة مقاومة الانهيار الداخلي

الزاوية الرابعة: بداية التشافي والتصالح مع الذات والانفتاح مع الآخرين وتقبل الماضي

وفي النهاية: سراب لا تشفى تماما لكنها تقاوم باحثة عن ذاتها خارج جراحها، لتصنع معنى جديد لحياتها؛

كما أنه الروائية آسيا بودخانة تركت النهاية مفتوحة وذلك من خلال قولها " عزيزي القارئ سأترك لك حرية السرد، وأترك لك أن تفتح زاوية خامسة داخل صفر هوامي وتقرر مصيري مع "سراب العامري".[1]

[1] الرواية ص 129.

ملخص الرواية

بدأت الرواية روايتها بمدخل يمهد للحالة النفسية التي تمر بها ‘‘البطلة سراب" بلغة شعرية تأملية تفيض بالرمزية والارتباك الزمني والمكاني ما يعبر عن حالة الضياع والتشطي النفسي العميق لسراب الذي أفقدها الإحساس بالحياة الواقعية، بعدها لتنطلق رحلة الدخول في الزوايا الأربع التي تمثل كل منهما مرحلة من معاناتها؛

الزاوية الأولى:

فتحت الروائية باب الزاوية الأولى بأحداثها التي وقعت في بهو قصر الثقافة إثر حضورها ومشاركتها في التظاهرات الثقافية رفقة صديقتها نجلاء، وصديقها كريم المشار كان لها حبُ حضور هذه الملتقيات الثقافية الأدبية؛

لتنتقل لنا لذكر موقف ترك لها نزيفًا نفسيا نقلها لمحطة الأبوة المليء بالحرمان والاحتياج وهذا عند ملاقاتها لزوجة وابن الشاعر الراحل الذي لم يخلو لقاءا أدبيا من ذكره، وكيف كان الابن يحكي على كل ما تلقاه من أباه من علم نافع طيلة مرحلة نضوجه وأنه سيصبح ذلك الخلف اليافع الذي سيكمل ما أورثه إياه أباه، وهذا الكلام فجر أحزان سراب التي لم ترث إلا الفقد والضعف بسبب الغياب الروحي لأبيها رغم وجوده جسديا

لتسري أحداث الزاوية في انجذاب سراب لأحد الشباب الموجودين في التظاهرات الثقافية " يدعى سليمان" فيبدأ قلبها في الوقوع بحبه وهو من الشخصيات المحورية في الرواية رفقة "سراب، كريم ونجلاء"

وقدم سليمان كشخصية مثقفة عميقة التفكير تحمل روحا قلقة تسعى لفهم العالم ليظهر أيضا حدث وقوع سليمان بالأعجاب المتبادل لسراب بعدما تم التعارف الأول بينهما في الملتقى، فتشاركا كلاهما في تقاطع الأفكار" لفهم ذاتهم" وكان انجذابهم ليس بالتجاذب السطحي العابر بل أكثر من ذلك تجاذب روحي وفكري يوحي بأن العلاقة ستكون أعمق

لتتلقي سراب صدمة أخرى وتكتشف أن لسليمان عشيقة شقراء تلازمه طوال الوقت رغم أنه كان يبادل سراب مشاعر الاهتمام بين الحين والآخر

لتردف في ختام الزاوية الأولى حديثها عن ألم آخر وهو الكره الشديد التي تحمله أمها لها وكيف تقوم بتعنيفها واذلالها امام الجميع بمعاملتها بطريقة سيئة، عكس معاملتها الحسنة لأختها بدرة وأخاها الأكبر، فسراب كانت تحيا إلا بوجود أباها بجانبها

لتنتهي الزاوية الأولى دون حسم مشاعر الشخصيتين، بل تترك القارئ في حالة ترقب وتساؤل حلو مصير "سراب، سليمان" متعمدة الكاتبة أن تترك النهاية مفتوحة لتدفع القارئ نحو الزاوية الثانية بفضول عميق؛

الزاوية الثانية:

تدور أحداث الزاوية الثانية في وصف سراب " لمدينة العشاق والفراولة "روسيكادا" في فصل الصيف وكيف ان شوارعها وبحارها مكتظة بالحضور وغروبها الساحر الذي زينها وكأنها عروس ادهشت كل من يراها فيسرع لالتقاط صورة لها؛

لتكمل لنا سردها بدعوة كريم لها لقضاء أمسية رفقة الحضور من بينهم مختار وسليمان، لتنتهز سراب الموقف وتجلس بجانب سليمان لعلها تطفئ حريق قلبها المحتاج له وكلماته لكن اللقاء حطم فؤاد أمال وأحلام سراب عندما بدأ سليمان يفرغ صندوق أوجاه لفقدانه من كان يحبها حب الجنون طوال حياته واصفا إياها بالخيبة الكبرى عندما فقدها وأن تلك الشقراء لم تكن إلا مسكن ألم يتعاطاه عند شعوره بالوحدة لأنها كانت تشبهها في الملامح والمظهر الخارجي وهنا لقيت سراب نفسها في حالة عجز كلي كأنها أم أجهضت وليدها في لحظة المخاض

لتنتقل ذاكرتها لمحطة أخرى وتبدأ باستعراض حياتها خارج الملتقى وعلاقتها بأسرتها والمحيط الاجتماعي وتبدأ في سرد اليوم المشؤوم الذي حدث في القرية إثر سماعها لصرخات

النساء المتعالية عند تلقيهم لخبر وجود أزواجهم وأبنائهم مقتولين في حافة الطريق من طرف الإرهابيين عند عودتهم من ساعة العمل خارج القرية.

وأب سراب كان من إحدى الركاب في الحافلة التي تعرضت للهجوم ذلك اليوم ولكن لحسن الحظ أن أباها لم يقتل بل تعرض للضرب المبرح على مستوى الرأس الأمر الذي دفعه ليبقى مشلولا طوال حياته بسبب التلف الكبير الذي حدث في مخه إضافة للصدمة التي تعرض لها لما رآه من تعنيف جعلته يفقد القدرة على الوعي والكلام، أصبح يعيش عالما مجهولا لا يدركه سواه وهذا ما أدخل سرب مدرسة اليتم مبكرا فكان من الصعب أن تعيش وهي لا تستطيع الاقتراب منه وسماع صوته.

لتنتهي الزاوية الثانية بتأمل عميق لسراب وهي تقف أمام المرآة في غرفتها، لا تري انعكاسا لشكلها فقط بل تراه انعكاسا لذاتها الممزقة تشعر بأنها في مفترق الطرق إما أن تستمر في لعبة الصمت أو تواجه العالم بحقيقتها التي لا تشبه مجتمعها؛

الزاوية الثالثة:

تحكي لنا عن رحلة عودتها من المدينة إلى القرية التي تقطن فيها بعد انتهاء الملتقى لتردف لحظة توديع الأصدقاء من بينهم سليمان الذي فاجأها بأعطائها هدية كانت رسالة منه انه يبادلها نفس اللهفة والحب

لتكمل واصفة لحال القرية التي لا تنتمي إليها "فكريا ولا روحيا" فهم لا زالو يجلبون الماء من الآبار، يركبون الحمار للتنقل يشعلون النار للطهي ويقطنون المنازل الحجرية و القصديرية في زمن التطور التكنولوجي والرفاهية الاجتماعية لسكان المدينة

ثم تبدأ ذاكرتها في التدفق من جديد بتذكر مشاهد من الطفولة وأصدقاء المدرسة لحظات اللعب مع صديقها كريم الذي تقاسم معها الهموم بالتساوي عند رحلتهم المدرسية إلى مدينة القالة جوهرة الشرق؛

فالزاوية الثالثة كانت تقاطع بين الذاكرة والحاضر ومن هنا تعلن الكاتبة تحول شخصية سراب من الصمت إلى التعبير؛

الزاوية الرابعة:

توظف الكاتبة في هذه الزاوية حالة الصمت والترقب الدقيق لكلتا الطرفين "سراب وسليمان" وأن كلا منهما ينتظر الآخر ليخطو أولا

فبدا سليمان بسكب مشاعره اتجاهها بإرسال رسائل نصية لها، لتشعر سراب بحاجة قوية لكسر الجمود الذي يربط علاقتها به وتقرر المبادرة في لقاء سليمان والذهاب الى مقر سكناه ليتفاجأ بقدومها وكان لقاؤهم اول مبادرة جسدية وفعلية لهما معا، لكنها لم تجد في سليمان دفعا كافيا فكانت العلاقة قرب جسدي وبعد عاطفي فزادت حيرتها وقررت مغادرته وذهاب لبسكرة مع نجلاء صديقتها كنوع من الهروب الداخلي

لتبدأ بتذكر علاقتها مع كريم الذي اعترف لها سابقًا بحبه المفرط لها لكنها رفضت لتعلق روحها بسليمان، ثم لتقرر سراب لقاء كريم وتعلن انجذابها له، لكن الحدث الصادم أنه كان في فترة زواج من فتاة وجد فيها مشاعر متبادلة، وكانت صدمة سراب هنا صدمة صامتة لم تبدر منها سوى ابتسامة خفيفة زينت ملامح وجهها المنكسر وفي الختام تغلق سراب باب الحزن وتفتح باب التشافي الحقيقي واعادة بناء الذات واحتضان اوجاعها كجزء من نضجها.

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية التراث

1.تعريفه

2.انواعه

3.عناصره

4.خصائصه

5.استخداماته

6.أهميته

المبحث الثاني: الرواية المفهوم والنشأة

1.تعريفها

2.تأسيس الرواية الجزائرية وتطورها

3.حضور التراث في الرواية الجزائرية

*إعطاء بعض النماذج الروائية

4.دوافع توظيف التراث في الرواية الجزائرية

5.علاقة التراث

6.بالرواية

المبحث 01

1. تعريف التراث:

نظرا لمدى أهمية التراث وكثرة تداوله عند الدارسين والباحثين في هذا المجال التراثي وجب علينا الوقوف على الأصل الإشتقاقي لهذه الكلمة في المعاجم العربية لشرحها.

أ) لغة:

- **يعرفه ابن منظور** فيراها: أنها مشتقه من الفعل الثلاثي "وَرَثَ" – وَرَثَ الشيء – وَرْثًا – وَرَثهُ — وَرَاْثَةً – وَأَوْرَثَ الميت وَارِثَهُ "أي ماله الذي تركه له والتراث هو ما يخلفه الرجل لوِرْثَتِهِ."[1]
- **ويراه فيروز أبادي:** معنى وَرَثَ أباه – أورثَهُ أبوه – أي جعله من ورثته، فالإرث ما تركه الأب لخلفه من الأبناء.[2]
- **ويعرفه إبراهيم مذكور** في مجمع اللغة العربية على أنه مشتق من مادة (**وَرَثَ**) وَرَثَ فلان المال منه وعنه.

(يَرِثُهُ)، وِرْثاً، وَرْثاً، وِراثةً، صار إليه ماله بعد موته، ويقال ورث المجد وغيره وَرَثَ مال أبيه ومجده.

وَرَثًا فلان أي جعله من ورثته – ورَّثَ فلان من فلان أي أعطاه من ميراثه.

فكل هذه المفاهيم تصب في نطاق واحد وهو ما يكسبه الإنسان ويتركه الأب لأولاده ترك أملاك. اموال السلف للخلف.

ب) اصطلاحا

وردت لفظة التراث بمعاني مختلفة ومتعددة. وهذا نظرا لأهميته الكبرى عند النقاد والباحثين العرب كونه يعكس تاريخ الأمم السالفة ومدى خبرتهم المعرفية والروحية.

---

[1] ابن منظور– لسان العرب – دار صادر– بيروت– لبنان– مج2 – ط2 – ص1997 – ماده [ورث] صفحه 200

[2] الفيروز ابادي – قاموس المحيط – تح. محمد العرقوسي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – 1999 – ج 1 – ص 177

فنجد **سيد علي اسماعيل** يُعَرِفُهُ على أنه "ذلك المخزون الثقافي المتوارث من قبل الاجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد. فالتراث هو روح الماضي وروح الحاضر والمستقبل بالأقوال وأفعال الانسان الذي يحيا ويموت. " [1]

وينظر **الدكتور جبور عبد النور** بأنه "ذلك التراكم الذي تواجد خلال أزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب. وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والانساني والسياسي. التاريخي. يوثق علاقته بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين التراث."[2]

وكذلك يعرفه **رمضان الصباغ** بأنه "الموروث الثقافي والديني والفكري والادبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة. وتراثنا هو الموروث عن السلف سواء كانوا يقطنون في نفس المنطقة أو غيرها... القصص، الحكايات، الكتابات، تاريخ الأشخاص- قيم ومعارف. عادات- طقوس، تقاليد ومعتقدات."[3]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن التراث هو مجموع الانتاجات الفكرية والروحية والتاريخية والحضارية التي خلفها السلف للخلف.

فتوارثها الإنسان من الأجداد وعلمها للأبناء والأحفاد وحرص على حسن نقلها والمحافظة عليها كون أن تلك الانتاجات تصف هويه الأمة وتعكس كيانها ووجودها، فالتراث هو كل ما وصلنا من الماضي وبقي من إمتداده الثقافي يغرس جدوره ليمتد للحاضر والمستقبل فهو كائن حي نابض داخل المجتمعات البشرية كونه يمثل روحهم وجدانهم خبراتهم في الحياة وطرق عيشها فهو الركيزة والمرجعية الأولى للحياة البشرية التي تأبى الزوال والمصرة على استمراريتها وبقائها.

2- أنواع التراث

التراث مجموعة نتاجات مختلفة لجميع مظاهر الحياة البشرية المنتقل جيلا عن جيل. وهذا ما يعكس لنا ثراه من حيث انواعه بتنوع ثراء المجتمعات البشرية المنتجة له، ومن أنواعه نذكر:

---

[1] سيد علي إسماعيل: أثر التراث في المسرح المعاصر – دار قباء للطباعة والنشر. القاهرة ط1-2007- ص 40

[2] جبور عبد النور: المعجم الأدبي- دار العلم للملايين. بيروت-ط1-1989 -ص63

[3] رمضان الصباغ - في نقد الشعر العربي المعاصر - دراسة جمالية - دار الوفاء. الإسكندرية -ط1- 2002- ص368

أ) التراث الديني

هي كل ما يتعلق بالمعتقدات والممارسات الدينية التي ورثها المجتمع عمن كانوا قبله، فالتراث الديني جزء اساسي من الهوية الثقافية التي تساهم في تشكيل القيم الأخلاقية والاجتماعية.

حيث تعرفه **مفيدة بنوناس** بقولها "أن التراث الديني من أهم المصادر التي اعتمدها الروائي المعاصر كونه مليء بالقيم والمعاني، العبر، الحكم الموجه لسلوك الانسان والأفراد لتكمل قولها بأن الرواية العربية المعاصرة اهتمت بالانشغال على النص الديني بمختلف مصادره وذلك بتوظيف نصوصه ومضامينه المختلفة مما جعلها اليه من اليات الارتقاء. "[1]

فالتراث الديني الاسلامي بقرانه الحكيم وأحاديثه الشريفة يعتبر المصدر الاول والاساسي لاستلهام العبر والحكم.

كقوله تعالى {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ} [2]

كما أنه يظهر باستدعاء اسماء شخصيات دينيه تلك الصحابة، أسماء زوجات الرسول، والاستشهاد بايات قرانيه ليضرب المعنى ويحسن التشبيه.

ب) التراث الأدبي

وهو مجموع الأعمال الأدبية المكتوبة او الشفهية التي تناقلتها الأجيال بشكل هائل كونها عكست تجربتهم الروحية المعاشة.

وهذا ما أكده **علي عشري زايد** بقوله "أن التراث الادبي قريب من نفوس الادباء والشعراء لأنه يمثل الواقع المعاش ويصور لهم مسرح الحياه سواء كانت سعيدة أو حزينة، كما أنه يتيح

[1] مفيده بنوناس- تمظهر الخطاب الديني في الروايه المغربيه – روايه الرياح الكاتب موسى ولد –انموذجا –جامعه قاصدي- ورقله- الجزائر. 2012 ص 257

[2] سورة يوسف الآية 03

للشاعر او الكاتب ان يعبر عن ذاته ويعكس من خلاله حياته الطويلة ويمكن للقارئ ان يقف عند الكثير من الاعمال الأدبية التراثية من بينها **ألف ليله وليله**. "[1]

وكذلك ما نجده في حكايات كليله ودمنه التي عكست الاحوال الاجتماعية والسياسية آنذاك بالاعتماد على الرموز والدلالات الغير مباشرة، المنقولة على لسان الحيوان الناقدة نقدا لاذعا لما يحدث في المجتمع والسلطة.[2]

وكما حظي الموروث الأدبي بعناية الادباء فوظفوه في كتاباتهم المختلفة من خلال تداخل النصوص الادبية المختارة من شعر ونتر مع نصوصهم بحيث تكون هذه العناصر منسجمه مع النص.

فيوظفون "الاشعار الفصيحة" كالمعلقات، المقالة، الامثال الشعبية، القصص، الاساطير والحكايات التي اخذت قسمه من ذهب بحكايات "كليله ودمنه" على لسان الحيوان وحكايات الليالي لشهرزاد المرأة الشجاعة المضحية. كونها أشهر ما خلفه لنا الموروث الشعبي الادبي وحظيت بقيمه عند الكثير من الكتاب الموظفين لها.

ج) التراث التاريخي

كونه تراثا ضم فترات تاريخيه طويلة، فهو يعكس لنا حقبات زمنيه متنوعة، لكل حقبه احداثها ومعالمها

ويعرف احمد جير التراث التاريخي على انه "استدعاء الشخصيات التراثية التاريخية والاحداث المختلفة وهذه الاحداث والشخصيات ليست مجرده ظواهر كونيه عابره تنتهي بانتهاء وجوده الواقعي فان الى جانب ذلك دلالاتها الشمولية القابلة للتجديد على امتداد التاريخ في صيغ واشكال أخرى. "[3]

كمثل استدعاء حكام حكموا في فترات زمنيه معينه، ملوكا قدامى، رجالا او نساءا كمثل "هارون الرشيد، صلاح الدين الايوبي، الملكة بلقيس" كانوا جميعا لهم تاريخا مشرفا حافلا

[1] علي عشري زايد- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر- دار الفكر العربي المعاصر- دط- 1997. ص138-139

[2] المرجع نفسه ص 170-171

[3] احمد جير شعب- جماليات التناص دار مجدي لاري للنشر والتوزيع- عمان ط1. 2013.2014.ص 76

بالإنجازات على ارض الواقع، فأصبح يضرب بهم المثل ويستحضرهم الادباء في كتاباتهم ورواياتهم احتفالا بتاريخهم المجيد.

ح)التراث الشعبي

لقد تراث الشعبي اهتمام ضخما وتوظيفا كبيرا في الاعمال الأدبية كونه يعكس حياه الشعوب بحسن تصويره للفنون والقيم والعادات والتقاليد التي تناقلتها الأجيال.

فيطلق **مصطلح التراث الشعبي** "ليشمل ما تراكم خلال الأزمنة من موروث امة مدى اجيال من افعال، عادات، تقاليد وسلوكيات وفنون وكل ما يتعلق بالتركة التي يرثها الشعب عن الأجداد. "[1]

ويتقاطع مصطلح التراث الشعبي مع لفظه "فلكلور" اي معرفه وثقافة الشعب، يمتاز بطبعه بسهولته وسرعه تداوله وانتشاره بين المجتمعات البشرية الحافظة له.

هـ)التراث الأسطوري

تعرف الأسطورة على أنها مجموعه من التساؤلات التي طرحها الانسان البدائي بنفسه على ما يحيط به من ظواهر الكون واجاب عليها بنفسه واكسب تلك الاجابات صفه القداسة واليقينية فأصبح حقيقة مطلقه لدى العقول البشرية آنذاك.

يعرفها فراس سواح على أنها "نص سردي رمزي يجسد التراث الثقافي للمجتمعات حيث يمتزج الخيال بالواقع في إطار تعبير يهدف الى تغيير الظواهر الوجودية والتجارب الإنسانية العميقة"[2].

وقد استعان العديد من الادباء لتوظيف الأسطورة في اعمالهم الأدبية مقدمين العالم الاسطوري والأجواء فانتستيكيه متغنيين بالأحداث العجيبة والشخصيات المثيرة آلهة، انصاف آلهة، بشر الاولياء الصالحين، الممتلكين لقوى تميزهم عن باقي البشر.

ومن أهم اسباب توظيف الشعراء والادباء الى الأسطورة في اعمالهم راجع لسببين اساسيين هما

[1] بلحيا الطاهر: التراث الشعبي في الرواية الجزائرية –منشورات التبيين الجزائر. دط – 2000 – ص 09

[2] فراس سواح: الاسطورة والتراث – مقاربة نقدية – بيروت. ط1. دت. ص 72

السبب 01: السبب السياسي: من خلال اتخاذ الأسطورة قناعا وقائيا يحمي من عين الرقابة السلطوية.

والسبب 02: السبب الفني: تحرير النص الادبي من اسوار البلاغة القديمة التي تقوم على السجع والزخرف اللفظي والمبالغة واختيار الذاكرة في حفظ الغريب.[1]

ومن أشهر الاساطير نجد أسطورة "ألف ليلة وليلة" التي الهمت واسيني الاعرج في روايته "**الليلة السابعة بعد الالف**" والطاهر وطار **بأساطير الخطيئة واللعنة في رواية "الحوات والقصر"**.

3- عناصر التراث

ينقسم التراث الى قسمين اساسيين وهما: التراث المادي والتراث اللامادي.

أ)التراث المادي : هو كل ما يصنعه الانسان في حياته العامة وكل ما ينتجه العمل البشري من اشياء ملموسه وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم.[2]

فالتراث المادي هو جزء لا يتجزأ من تراثنا شعبي كونه يعكس الخبرات الجماعية الشعبية والأنشطة السلوكية للإنسان من خلال انجازاته المادية من تقنيات وابتكارات وادوات معدات ومباني ومنشآت متنوعة لسد حاجياتهم وشتى متطلباتهم اليومية.

ولا يقتصر التراث المادي على المباني والعمران بل يتجاوز ذلك ليصل لعنق الشعب ويرسل لنا لباسه ما اكله مشربه سلوكه الملموس المكتسب لإشباع حاجياته الأساسية وفنونهم في الحلي والآلات الموسيقية والمخطوطات والصناعات الحرفية اليدوية.[3]

وعليه فالتراث المادي ركيزة اساسية لتمييز المجتمعات عن غيرها فهو انعكاس صادق للثقافة والفكر والحضارة.

ب) التراث اللامادي :

---

[1] عبد الرضا علي- الأسطورة والرمز في شهر السباب- منشورات وزاره الثقافة والفنون- الجمهورية العراقية -دط. 1978 ص 92

[2] احمد ويزيد- محاضرات في الأنثروبولوجيا- دار النهضة العربية للطباعة النشر والتوزيع- بيروت- لبنان- دط. 1978 ص 47

[3] التيجاني مياطة- دور التراثي المادي والمادي لمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها- مجله الدراسات والبحوث الجامعية جامعه الوادي- العدد السادس- افريل 2014. ص 156-155

يعتبر التراث اللامادي بانه مجموعه من الخبرات الروحية والتعابير الداخلية الغير ماديه والغير ملموسه المتوارثة جيلا عن جيل.

حيث يعرفه سعيد سلامه على انه "يتمثل في الصور الفكرية اي الصور التي ترتسم في ذهن الانسان وهو يواجه لغز الوجود محاولا فهمه وفي مختلف حياه الفكر البشري واضطراباته في غيبوبته وصحوته، فيما يظهره على السطح، وفيما يخفيه في اعماق شعوره في امانيه وخيبته، في فرحه وحزنه، تفاؤله تشاؤمه. وهي صور فكريه لا تعرف التوقف او السكون سبيلا."[1]

فالتراث اللامادي يشمل عادات وتقاليد الناس، افكارهم، مشاعرهم من الحكايات، الاشعار، القصائد، الاساطير، انواع الرقص والامثال والالغاز والاحتفالات والاعياد، مختلف العادات والتقاليد والمعتقدات، شعائرهم، طقوسهم المتوارثة جيلا عن جيل مبدعوها الجماعات والمجموعات بصوره مستمرة متفاعلين معها ومع احداثها.[2]

فالتراث بكل عناصره فهو ضرورة انسانية واحد الدعائم الأساسية لثبوت الهوية وشموخها فأمة بلا تراث كريشه تتقاذفها الرياح فهو الخيار الأسمى والاستراتيجي لقيام حضارة عظيمه شواهدها قائمه نحو افاق المستقبل.

[1] سعيد سلام التناص التراثي: الرواية الجزائرية- أ نموذجا- أرب- عالم الكتب الحديث. 2009 ص 15

[2] طلال معلا: التراث الثقافي الغير مادي. تراث الشعوب. مركز دمشق للأبحاث والدراسات- سوريا. العدد04. 2003. ص 08.07

4- خصائص التراث

ان التراث ثروة كبيره يمكن لنا ان نتأمل مجموعه من خصائصه العامة وهي ما تجعله تراثا بمسماه ومضمونه وهي:

أ) مجهولية المؤلف:

تعد مجهولية المؤلف من أبرز خصائص التراث الشعبي، لان الموروث لا يعرف مبدعه او واضعه، بل ألفه شخص او فرد ما في زمن ومكان ما وتداوله الناس وتبنته الجماعة "فهو نتائج جماعة ما مهما كان مبدعه في الاصل فردا كما انه لا يتخذ صوره نهائية عند ظهوره بل ينمو ويتغير مع الاجيال كل جيل يضيف له من ذاته ومن واقع الظروف تاريخيه والمشكلات التي يحياها"[1].

ب) الجماعية:

الجماعية من أبرز خصائصه وهي نتيجة عن مجهولية المؤلف اذ غاب المؤلف الرئيسي له ظهرت الجماعة الحاملة والممارسة له فتلزم به الفرد القادمة لتبنيه فالجماعة هي الحامية له والمسؤولة عن نقله الاجيال المقبلة فالتراث ملك للجميع تواصل الجماعة مع هذا التراب مسيره الحياة نفسها"... وهكذا تتم دورات الحياة الفردية والجماعية في نقل التراث. "

ج) الطواعية- المرونة- والثبات:

يمتاز التراث الشعبي بميزه الثبات اي الوجود في سلوكيات المجتمع "فهو الذي يحدد هوية الجماعة ويعبر عن مقوماتها وخصائصها. ويمنحها الشخصية المستقلة عن الأمم الأخرى" وميزة المرونة كونه يتكيف ويتغير بتغير الزمان والمكان ويخضع لتطور المجتمع وتغيراته، فهو قابل

[1] مدحت الجبار- الشاعر والتراث-دراسة في علاقة الشاعر العربي بالتراث. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. والإسكندرية- مصر- ط1-1995. ص 149

للتعديل والتحوير والإضافة والنقصان والاستجابة للتقدم الحضاري والعلوي للحضارات فهو يبقى ثابت الجوهر والمضمون مهما تعددت الظروف والاحوال.

ح) الحيوية:

التراث الشعبي يمتاز بالحيوية والفاعلية، ويستمد هذه الخاصية من المجتمع الحي النابض بالحياة والحركة، فهو ديناميكي غير جامد او متحجر بل مرونته هو طواعيته تجعله ينبض، مما يحبب فيه الافراد فيتمسكون به ويمارسونه وبحب واقناع وطواعية.[1]

د) التاريخية:

يحمل التراث في طياته التاريخ فهو يعطينا الأدلة والحقائق التاريخية بفضل اندماجه في المجتمع وتوغله في حياتهم، فالتراث الشعبي مرآة صادقة لكتابة التاريخ وقد اعتمدت عليه الأمم في رصد حركية تاريخها وفهم شخصيتها التاريخية والاجتماعية، وبسط الافكار الدينية والسياسية ومعرفه كل التوجهات الاجتماعية وبذلك الوعي التام والتطلع على المستقبل. [2]

هـ) الدوام والاستمرارية:

التراث يتميز بالدوام والخلود في ذاكره المجتمع ويترسخ حضوره بالممارسة فيثبت في الضمير الجماعي للناس. كما ان التراث يستمر باستمرار المجتمع في جميع تنوعاته وحلقاته وبهذا لا ينقطع عن ذكره او وجوده في كل المناسبات الاجتماعية.

فيستمر حضوره بنقل الاجداد لأفكارهم عاداتهم تقاليدهم فنونهم لأبنائهم ونصحهم على ضرورة المحافظة عليه واستحضاره في شتى المجالات.

[1-2] د: جنى عبد اللطيف محاضره في مقياس الأدب الشعبي جامعة الشاذلي بن جديد الطارف استخدامات التراث الشعبي وخصائصهم

فالتراث المستمر يعطي بالمقابل امة مستمرة وشعب نابض حيوي وروحا مميزه قائمه بذاتها وكيانها.[1]

5- استخداماته

يستخدم التراث في شتى مظاهر الحياة الشعبية: كونه شامل لجميع العلوم والمعارف فهو" **متميز يشمل بين جنباته الفلسفة وعلم الكلام والتصوف والادب والالهيات والعلم والفن وغيرها. فهو يعكس البعد التاريخي باعتباره تسجيلا للحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية خلال التاريخ. فهو بذلك حافظ للماضي ووعيه وذاكرته كما سجلته عقول ذلك الماضي من فلاسفة ومفكرين وأدباء وعلماء وفنانين وغيرهم.** "[2]

فالتراث يحتل مكانة جد هامة في حياه المجتمع، اذ انه يستخدم للمساهمة في تعزيز الصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما انه يجعل المجتمع أكثر سموا واصاله ورفعة ويرجع استخدامه كذلك لأنه يعتبر رمزا للهوية والانسانية الخاصة بمختلف الشعوب التي يمكن التخلي عنها، كما انه يلعب دورا في جميع الأصعدة على سبيل المثال في الجانب الاقتصادي كونه يضمن مصدر رزق للشعب كصنع المواد التراثية كالفخار والحلي وشتى انواع الزينة والادوات المنزلية المصنوعة باليد على الطريقة التقليدية. وايضا يعمل على غرس روح التكافل والتضامن بين الافراد فتنما الروح الجماعية من خلال العادات والتقاليد المكتسبة المستحضرة في شتى المناسبات والظروف.

فالتراث بتنوعه واختلافه واستخدامه يمثل الروح، الهوية، الأنا والتميز فهو ركيزة الامه وثباتها فأمة بلا تراث تتحير كشجرة اخترعت دورها وحبست عنها الاملاح المعدنية وذبلت.

---

[1] د: جنى عبد اللطيف محاضره في مقياس الأدب الشعبي. جامعة الشاذلي بن جديد الطارف- استخدامات التراث الشعبي وخصائصهم

[2] فاروق احمد مصطفى – مرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع- ط1. 2008- ص 21.

6- أهمية التراث

للتراث شعبي اهميه بالغة، كونه يلعب دورا فعالا في تغذيه العقل الجمعي، كما يلعب دور الدستور والخزان الحامل لأفكار الشعوب وحياتهم بجميع مراحلها الزمنية.

فالتراث هو الهوية الثقافية للامة، فبدونه تضمحل وتتفكك داخليا وقد تندمج ثقافيا في احدى التيارات الحضارية للقوى العالمية.

فهو كنز وركيزة اساسية به تثبت الامم وجودها وذاتها، يعكس قيامهم العلمية والفنية والمعرفية[1] رمزا من رموز الحضور الذي يميز الشعوب عن غيرهم بعاداتهم تقاليدهم وفنونهم وطرقهم في العيش والتأقلم مع الحياة بشتى ظروفها، يحميهم من الانصهار مع الاخر الذي يملك زمام القوة والتحكم في عصر العولمة والتكنولوجيا.

يكسب حامله صفة التميز والخصوصية والملكية المطلقة لما ينتجه من معارف وقيم وموروثات[2] وهذا ما ينطبق مع المثل المشهور "**من غاب ماضيه لا حاضر له**" فالماضي هنا هو التراث بكل انواعه "ديني- تاريخي- ادبي -اسطوري". فتراثنا يعكس لنا حياه الماضي ويرسم الخطوات للمستقبل فالتراث لنا، ملكنا، ثروتنا، كنزنا، حياتنا، فكلنا راع وكلنا مسؤولون عن تراثنا بحفظه، صونه والافتخار به.

---

1 -2 د-حنى عبد اللطيف محاضره في مقياس الادب الشعبي جامعه الشاذلي بن جديد الطارف- كليه الآداب واللغات. قسم الادب الشعبي. 2023-2024- الجزائر

المبحث 02: الرواية

تعد الرواية من اهم الاشكال السردية التي احتلت الصدارة في الدراسات الأدبية، مما اهلها بان تكون محل اهتمام الكتاب والنقاد والدارسين، حتى أضحت اليوم الفن الكتابي الاكثر شهرة وتداولا. كونها تعكس واقع الفرد وعلاقته بالمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه كونها ايضا مست الجانب الروحي والفكري للجماعات.

ونتيجة لهذه الأهمية التي اكتسبتها الرواية سنعرج على التعريف اللغوي والاصطلاحي لها بما جاء في المعاجم والقواميس.

1) تعريف الرواية لغة واصطلاحا

أ) لغة

ورد في معجم لسان العرب "**روِى**" بكسر الواو ومن "الماء" يَرْوِيْ- رَيَاْ- رَوَاْءَ-والرَيَانْ عكس العطشان، ويقال رَوَى النبتة اي سقاها ويقال تَرَوَىَ أي تنعم... ورَوَى الحديث والشعر يَرْوِيه رِوايَةً رَوَى فلان عن فلان". [1]

أما في معجم الوسيط " رَوَى البعير ريا" استسقى والقوم وعليهم ولهم والبعير، "شد عليه بالرواء" "ويقال رَوَا على الرجل الحديث او الشعر حمله. نقله فهو راوٍ". [2]

وجاء في قاموس المحيط "ايضا الرواية" من مشتقه من الفعل " روِى " يقال " رَوَى والحديث، يَرْوِي- رِوايَةً وتَرَوَّاهُ." وعليه بنقل الحدث ورواية الكلام من طرف راوٍ ناقل. "[3]

---

[1] ابن منظور- لسانه العرب. مادة "روى"

[2] مصطفى ابراهيم- معجم الوسيط. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع د.ط. دت. ص 35

[3] الفيروز ابادي- قاموس المحيط. ص 1290

ب) اصطلاحا

اما الرواية اصطلاحا فلا يوجد تعريف جامع مانع لها كجسم ادبي وذلك لتباين النتائج كونها محل خلاف بين الدارسين، وذلك لتباين النتائج المنسوب اليها او لاختلاف كتابها أيضا. فقد مارسها ادباء، ساسة، رجال الدين والمغامرون الرحالة. واختلفت مواضيعها باختلاف انماط الحياة البشرية.

وعلى الرغم من وجود هذه الاختلافات والتباين الحاصل الا انه سنلقي الضوء على جمله من التعريفات: نذكر

عبد المالك مرتاض يرى "ان الرواية تتخذ لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل امام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا".[1]

ليردف عبد اللطيف زيتوني بأن "الرواية في صورتها العامة هي نص نثري، تخييلي، سردي، واقعي. غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة وتجارب واكتساب المعرفة.

يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية، فهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها".[2]

ونجد نجوى الريحاني القسنطيني تعرفها بقولها "انها ممارسة لغوية نثرية تعرض صورا عن الحياة واوسع العلاقات بين الشخصيات وفق ضوابط فنيه واسلوب تشكيلي معين، يجعلان الرواية حريصة اما على مقربة الواقع أو على جمالية التعبير وحسن الصياغة والتشكيل. "[3]

---

[1] عبد المالك مرتاض- في نظريه الرواية. "بحث في تقنيات السرد" عالم المعرفة -الكويت. دط. .1998 ص 11

[2] لطيف زيتوني- معجم مصطلحات نقد الرواية. مكتبه ناشرون- لبنان. ط1. 2002- ص 99

[3] نجوى القسنطيني- الوصف في الرواية العربية الحديثة- تونس ط1- 2007 ص 94

يرى **فتحي ابراهيم** بان الرواية سرد قصصي، نثري، يصور شخصيه فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد. وهي شكل ادبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى. [1]

ونجد **مجدي وهبة** يعرفها على انها "سردا خياليا طويلا عاده تنجمع فيه عده عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية. وهذه العناصر هي الحدث التحليل النفسي، تصوير المجتمع، تصوير العالم الخارجي للأفكار، العنصر الشاعري"[2]

ومما تم طرحه سابقا من خلال هذه التعريفات، نستنتج ان الرواية جنس أدبي سردي يلعب فيها الواقع والخيال دورا مهما اضافه الى شخصيات تحرك سيرورة الحدث الواقع فيها.

تصور مظاهر الفرد والمجتمع في محيطه وترصد جميع تحولاته المختلفة بقالب ابداعي، فني، مما جعلها توصف بانها ديوان العرب الجديد، فأصبحت لها سوق رائجة واعلام كثيف وجمهور واسع ومتلقي لها بامتياز.

2)تأسيس الرواية الجزائرية وتطورها

لقد تأخر تطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مقارنة بالأجناس الأدبية الاخرى وهذا راجع دون شك الى عده عوامل واسباب أهمها:

الظروف التي عاشتها الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي حاول جاهدا طمس المعالم الثقافية والوطنية والتاريخية وفي مقدمتها اللغة العربية. حيث يؤكد النقاد على "أن التجربة الروائية الجزائرية حديثة الظهور مقارنه بنظيراتهم في البلدان العربية الأخرى. فقد تأثرت الرواية الجزائرية بالرواية الأوروبية وبأشكالها المختلفة، ولم تأت من فراغ في الادب الجزائري الحديث نفسه اذ

[1] فتحي إبراهيم- معجم المصطلحات الأدبية- المؤسسة العربية للناشرين- ط1. 1998- ص22

[2] مجدي وهبة وكامل المهندسين- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب- مكتبه لبنان-دط-دت-ص 183

عرف النثر في هذا الأدب محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات او قصص، تنحو نحوا روائيا وشخصيات، وفنا كذلك. "[1]

ولقد مرت مرحله الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بعدة مراحل من حياتها بدءا بفترة ما قبل الاستقلال، حيث ظهر اول عمل جزائري لمحمد ابراهيم سنه 1949 بعنوان "حكاية العشاق في الحب والاشتياق"

اما المحاولة الثانية كانت لعبد المجيد الشافعي في روايته "الطالب المنكوب" سنه 1951 "وهي رواية تصور حياه طالب جزائري يعيش في تونس وأحب فتاة تونسية ويواجه العديد من التحديات بسبب الفوارق الاجتماعية والضغوط الثقافية. "[2]

كما ظهرت في نفس الفترة رواية اخرى لنور الدين بوجدرة بعنوان "الحريق" والتي ألفها سنة 1957، حاول فيها الكاتب تصوير مظاهر البؤس والاضطهاد والقتل الجماعي التي تعرض لها الشعب الجزائري، ولم يكن الكاتب يراعي الجوانب الفنية والدرامية. وقد اعتبرت هذه الرواية "الحريق" أكثر جرأة واحترافية عن سابقتيها.[3]

ثم خطت الرواية خطوة فنية نحو التطور الايحائي سنه 1972 مع رواية "اللاز" للكاتب الجزائري الطاهر والطاهر، فتجمع ملامح من أشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية، وواقع ما بعد الاستقلال وما افرازه الواقع من افات مختلفة سياسية، اجتماعية واقتصادية.[4]

---

[1] عمر بن قينة- في الادب الجزائري الحديث تاريخيا وانواعها وقضايا واعلام- ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ط2. 2009. ص196.

[2] المرجع نفسه- ص 197

[3] ادريس بودية- الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار. عاصمة الثقافة العربية. دط. 2007- ص32

[4] عمر بن قنينه- المرجع السابق ص 220

حيث حاول الطائر والطائر توضيح الاسباب التي عرقلت مسيرة الثورة بعد الاستقلال موظفا شخصيات ساهمت في دفع الاحداث كما نقلت لنا الحياة الاجتماعية والنضالية والثورية فشخصيه "اللاز" تحولت الى رمز الشعب الجزائري بأكمله.

وكل هذه الروايات تحمل لغة بسيطة تصور الواقع المعاش.

ثم اتت المرحلة الفعلية لظهور الرواية الفنية الناضجة في الجزائر وذلك من خلال اعمال عبد الحميد بن هدوقة في رواية "ريح الجنوب" ورواية "وما لا تدروه الرياح" للروائي محمد عرعار. فبهذه الروايات أصبح بامكاننا الحديث عن تجربه روائية جزائرية جديدة، منفتحة وحرة واخذت تقفز قفازات نوعيه نوعها بلوغ مستويات الفنية العالمية.[1]

اما فيما يخص فتره الثمانينات من التجارب نجد روايات واسيني الاعرج مثل "واقع الأحذية الخشنة" سنه 1981 ورواية "أوجاع رجل مغامر صوب البحار" عام 1983. كما ألف نمطا روائيا اخر في هذه الفترة تحت عنوان "ما تبقى من سيره لخضر حمروش" عام 1983 المتحدثة عن السيوعي لخضر.[2]

وتابع "الطاهر وطار" في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني في روايته "اللاز" وهي بعنوان "تجربه العشق والموت في زمن الحراشي" والتي كانت عام 1980، حيث صور فيها الوضع الاجتماعي الذي تعيشه الجزائر آنذاك" والذي يحمل لها الكاتب رؤية فكريه حاول ان يترجمها ضمن عمل فني متكامل.

وشهدت هذه الفترة غزارة في الانتاج مع الدعوة لتقنيه الرواية الجديدة سواء العربية او العالمية.[3]

---

[1] ادريس بوذيبة- الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار: ص40.39

[2] المرجع نفسه ص: 80

[3] المرجع نفسه ص: 81

لنصل لمرحله التسعينات التي كانت حافله بروايات حاولت ان تؤسس لنص روائي يبحث عن التميز الابداعي مرتبطا ارتباطا بالمراحل التاريخية السابقة والانية.

فنجد رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاس ورواية "ذاكره الجسد" للروائية احلام مستغانمي ورواية "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار، وغيرها من الروايات التي وصفت السلطة واعمالها المشينة، كما صورت الصراع القائم بين المثقف والسلطة، حيث أصبح معرضا لكل انواع العنف.

ومن الاعمال التي جسدت هذه المحنه والأزمنة نجد رواية "فنادى زمن الموت" لإبراهيم سعدي ورواية "الورم" لمحمد ساري وكذلك رواية "بحر الصمت" ورواية "وطن من زجاج" للروائية ياسمينة صالح.

وكل هذه الاعمال حاولت ان لا تذكر اسماء الشخصيات السياسية الفاسدة الحاكمة آنذاك، وذلك تخوفا من الحاق الخطر بأنفسهم كما لجأ الكتاب في هذه المرحلة ايضا الى التعبير ب**الرمز** و**الايحاء**.[1]

واستندوا جميعهم في عملهم للإشارة للمفسدين بضمير الجمع "هم"، الساسة وأصحاب السلطة الفاسدين.

وعليه فكل هذه الاعمال الروائية المتنوعة التي مست جميع المراحل التاريخية، عكست حياة الفرد الاجتماعي وظروفه المعاشة وحالته السيكولوجية بالدرجة الأولى، كما انها صورت مرحلة من حياة الروائي شخصيا، خاصه وانه عاش نفس الظروف والمشاكل التي عانى منها افراد مجتمعه.

[1] الشريف بوحبيلة- الرواية والعنف- دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة. ص 167.

كما كانت الرواية الميدان الخاص الثري الذي استند عليه الروائيون لتأكيد هويتهم وانتمائهم، وايضا كونها مثلت سلسلة من الحلقات لجميع الأوضاع السائدة في البلد مصورة كل الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية والسياسية.

3) حضور التراث في الرواية الجزائرية

لقا الروائي الجزائري من الرواية مصدر الهام او ليحكي عما يجول في خاطره، فراح يعالج مختلف مواضيع فيها ويسرد اشكال الحياة اليومية بشتى مجالاتها: النفسية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية لذلك سميت بانها مرآة الواقع، لما عكسته من حال المجتمعات بكل مقوماتهم وعاداتهم، تقاليدهم وقيمهم وكل ما توارثوه عن السلف.

فالروائي كان خير الراصدين لهذه الحالات اليومية الاجتماعية، فلم يغفل عليها وقام بتوظيفها بطريقه ادبيه واسلوب راق، كونه يعلم ان التراث هو روح الأمم وركيزتها وكونه يعكس انتمائها، وجودها، حياتها واختلافها عن غيرها بتميزها، ويقصي حاله التبعية والانصهار مع الآخر.

لقد ارتبطت الرواية الجزائرية بسرد حوادثها في الخمسينات بفترة الاحتلال الفرنسي وحرب التحرير اين أبرز الروائيون امثال (واسيني الاعرج) (عبد الملك مرتاض) كانت رواياتهم ناجحة كونها واقعيه لحال المجتمع في فتره الثورة الجزائرية، فرواياتهم اعتمدت توظيف التراث بكثرة كما جعلت من نفسها همزة وصل بين الحاضر والماضي وخلقت جو التواصل بين الأجيال، حيث يقول عبد (الرحمن بورايو) ان الروايات الجزائرية شهدت تناص بشكل كبير مع التراث مثل عبد الحميد هدوقة فكانت مرجعيتها تاريخيه اكثر مما هي تخيليه كمثل رواية "ريح الجنوب".[1]

- **إعطاء بعض النماذج:**

[1] عبد الحميد بورايو توظيف التراث الشعبي في بناء الروايه الجزائريه- مجله امال- الشركة الوطنيه للنشر والتوزيع- الجزائر- 1982- العدد 52. ص 103

نجد الروائي الطاهر وطار الذي شغلت المواريث الشعبية حيزا كبيرا في انتاجاته الروائية كرواية اللاز- الزلزال- الولي الطاهر يعود لمقامه الزاكي، فتغنى بالأمثال الشعبية، العادات والتقاليد، وظف الأغاني الشعبية بشتى طبوعها؛ حيث نجده في رواية اللاز بقوله **"ما يبقى في الواد غير حجارو"** وهذا مثل شعبي جزائري متداول بكثرة يدل على الانتماء والاصل، كما ان كلمة اللاز كلمة شعبية.[1]

كما وظف العديد من الاساطير الشعبية في روايته "تجربه في العشق" حيث وضع أسطورة **بروميثيوس** التي تلتف حول الشخصية المحورية لتصف حركتها ومصيرها وتمثل درجة واعيها بمسؤوليتها الكبرى عندما تتضخم الذات لتشارف عالم الالهة.[2]

كذلك نجد الروائي خير سوار: في روايته "حروف الضباب" وصف المعتقد الشعبي بامتياز كمثل توظيفه لظاهرة الاعتقاد بالأولياء الصالحين بزيارة الأضرحة وتقديم الهدايا والنذر، كقوله "الزاوي مبارك، أرسله الله لفائدة عباده الصالحين، ومن يتسبب في إيذائه تلاحقه المصائب واللعنات الى قبره."[3]

اضافه لذكره لعادات الوفاة ومراسيم الدفن، ذاكرا لنا الشعائر التي تقوم عليها مراحل تشييع الجنازة في قريته، وعاكسا لنا مظاهر التكافل والتعاون كقوله "وفورا تأكد من الوفاة فأعلنها، فأصبح من واجب اهل القرية غسل الميت الغريب وتكفنه ثم الصلاة عليه".[4]

4)دوافع توظيف التراث في الرواية

[1] مريم الاطرش- الموروث الشعبي في رواية الطاهر وطار- رسالة لنيل دبلوم دراسات العليا المعمقة- جامعه محمد الاول وجده -المغرب. ص21

[2] فضل صلاح -أسلوب السرد في "تجربه في العشق"- مجله الناقد ع 36 1991- لندن ص 69

[3] الخير سوار- رواية حروف الضباب ص 18

[4] المصدر نفسه ص30.

نظرا للأهمية البالغة التي تلقاها التراث الشعبي من طرف الروائيين الجزائريين أمثال: الطاهر وطار، واسيني الأعرج، أحلام مستغانمي، فجميع انتاجاتهم الروائية لم تخلو من أشكال التراث ويعود هذا الى دوافع تنقسم لقسمين:

الدوافع الخارجية: يبدو ان تأثر الكتاب الجزائريين بالأعمال الروائية الأمريكية هو الذي دفعهم الى النسج على منوالها، فالرواية الأمريكية قد اهتمت بالمكان، فحاولت تصوير بيئات مجهولة، وغاصت في اعماق التاريخ لاستكانة مجاهله، وخاصه في رواية "مئة عام من الغزل" للروائي غابرييل غارسيا ماركيز، اذ صور البيئة بما تحمله من خرافات واساطير الاسلاف والحكايات الشعبية[1].

الدوافع الداخلية: لعل الاهتمام بالتراث الشعبي وما يحمله من دلالات ورموز وعادات وتقاليد، دفع الروائي بتوظيف التراث والعمل على هذا الارث اضافه الى الشوق والحنين لهذه البيئة[2].

فكل هذه الدوافع الداخلية والخارجية مع الدافع "الفني الجمالي" منح للرواية ابعادا دلاليه تنعكس على البناء الروائي، مما جعلها عملا ابداعيا متميزا يدفع القارئ للبحث في الدلالة التي يحملها.

5)التراث والرواية

- **علاقة التراث بالرواية**

[1] عبد القادر اقصاصي: الخطابات اللهجية في الرواية الجزائرية المعاصرة. دراسة لسانية في المستويين التركيبي والدلال والمعجم- اطروحة مقدمه لنيل درجه الدكتوراه في علم اللهجات- جامعه الجيلالي اليابس سيدي بلعباس. ص 78

[2] المرجع نفسه ص 79-80

تعد الرواية "ملحمة العصر الحديث والمعاصر" وأكثر الاجناس الأدبية التصاقا بالتراث وأوثقها صله به.

فنجد ان العلاقة بين التراث والرواية "قد تحولت من رابطه سطحيه شكليه الى رابطه حتمية لا غنى عنها، وقد ازدادت هذه الرابطة عندما لاحظ الكتاب ان تراثهم القصصي قد تناوله الغرب واستعانوا به في بعض انتاجاتهم فقويت هذه الرابطة وتأكدت."[1]

حيث كانت علاقة التراث بالرواية بداية بسيطة تتصف بالاستئناس بالتراث وانتهت بالاعتماد الكلي عليه فلا نجد رواية الا ويحضر فيها بمختلف انواعه وعناصره. فتفردت الرواية العربية وخاصه الجزائرية بطابعها الفريد المتميز الرافض للتبعية الروائية الغربية. فأصبحت الرواية قائمه على أساسها، تعددت نصوصها وتداخلت اشكالها واصبحت لها قاعدة جماهيرية متذوقه لفنها ودلالاتها.

[1] حسن علي المخلف- التراث والسرد- وزاره الثقافة والفنون والتراث، قطر. اداره البحوث والدراسات الثقافية-ط01-2010-ص23

الفصل الثاني

تجليات التراث في رواية زوايا الصفر لاسيا بودخانة

أولا: التراث الديني

ثانيا: التراث الشعبي

ثالثا: التراث المادي

رابعا: التراث الأدبي

خامسا: التراث الثقافي

سادسا: التراث التاري

تمهيد

يشكل التراث بعامته ذاكرة الشعوب وبدونه تكون الأمة أشبه بشجرة لا جذورها لها، فالتراث نافذة للمعالم التي تهتدي بها الأمم لمسارها الحضاري فكلما كانت الأمة لها تراث كل ما دل على ماضيها العريق ومستقبلها المشرق.

ونظرا لأهميته وظفه العديد من الأدباء والشعراء في ابداعاتهم الأدبية المختلفة، أشهرهم الرواية المعاصرة التي أصبح التراث ميزة من ميزاتها كونه يعكس أحوال وظروف الكاتب بصفة خاصة والشعب بصفة عامة وكلية في مختلف المجالات والميادين المعاشة.

وظفت " آسيا بودخانة" التراث في عملها الروائي الموسوم ب " زوايا الصفر" بمختلف أشكاله (شعبيا، ثقافيا، أدبيا ودينيا) مما أضفى صفة التنوع والحيوية في عملها الأدبي، فخلق لنا نتاجا ثريا بالمضامين والدلالات والرؤى والتعابير المختلفة.

ونحاول فيما يلي من صفحات الوقوف على مختلف أشكال التراث المذكورة والموظفة في مدونة العمل.

أولا: التراث الديني

شغل التراث الديني حيزا واضحا في متن الروائي لآسيا بودخانة وتجلى ذلك في مجموع القصص المستلهمة من النص القرآني وتوظيف لأحاديث بنيوية مختلفة، إضافة إلى تناصات مختلفة من القرآن الكريم.

- **القص القرآني**

وظفت قصة سيدنا عيسى عليه السلام في قولها:

" نحيي اليوم ذكرى رحيل جسده، ولكن روحه مازالت تبيض بيننا "[1]

نلاحظ أن هناك تشابه في المعنى الروحي والمجازي بين العبارة وقصة سيدنا عيسى خصوصا في مسألة عدم موته ورفع الله له واستزار تأثير رسالته وروحه بين الناس.

وهذا من خلال أن " عيسى أخذ يدعو قومه لعبادة الله وتوحيده مظهرا لهم المعجزات لكن لم يؤمن به إلا قليلا فانقسموا لفريقين " فريق أمن به وآخر كفر. فالذين كفروا به حاولوا قتله وصلبه فأنقذه الله منهم بأن قتلوا رجلا يشبهه وصلبوه، أما عيسى عليه السلام فقد رفعه الله إليه. واختلف العلماء في رفع المسيح " حيا أو ميتا"، فقال بعضهم رفع حيا أثناء النوم وآخرو قالوا إنه رفع بعد قبض روحه".[2]

ونجد قول الله في كتابه الكريم:

[1] زوايا السفر اسيا بودخانة ص 08

[2] احمد احمد غلوش- دعوة الرسل عليهم السلام، مؤسسه الرسالة. القاهرة. مصر.ط.2002.1. ص478- 479

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا(157) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا(158)[1]

فالتشابه هنا بغياب الجسد وبقاء الأثر والروح حية بين الناس فالصلة رمزية تشابه العبارة بفحوى القصة.

وظفت قصة " سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام" من خلال قولها: " وبعدها سنجد شماعة نعلق عليها آثامنا وحين نستغفر لخطايانا يجب أن يكون كبش فدائنا " ابليس". فكبش الفداء هنا يتقاطع مع كبش الفداء الذي منحه الله لإبراهيم لذبحه جزاءا لانصياعه التام لله.

" من صور الطاعة والانقياد عند إبراهيم عليه السلام أن ولده إسماعيل لما شب وصار قادرا على العمل في المعاش وطلب الرزق كلف الله إبراهيم بأمر جديد وهو ذبح ولده إسماعيل، وهو ويده الذي ليس له غيره، أجاب وامتثل وأطاع ربه وعرض الامر على إسماعيل تطيبا لقلبه وتهوينا عليه، فوافقه إسماعيل محتسبا صابرا فاستسلما معا لأمر الله، ونجح إبراهيم عليه السلام في امتحان الله وفدى الله تعالى إسماعيل بكبش عظيم "كبش الفداء".

ونادى الله إبراهيم أن قد حصل المقصود من اختبارك وطاعتك بصورة بينة ظاهرة ورأى إبراهيم أمامه كبشا ابيض، أعين، أقرن أرسله الله تعالى إليه مع ملائكته ليذبحه ويفدى به ولده المطيع إسماعيل البكر الذي عرف بالذبيح."[2]

[1] القران الكريم- سورة النساء 156-158

[2] الرواية: زوايا الصفر- ص 85

بقوله تعالى: " **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ [1]إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ(107)** .[2]

التناص من القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم المرجع الأول والمصدر الرئيسي والنص السامي الذي بني عليه أكثر الكتاب والأدباء والشعراء نصوصهم، لما له من أقوال سردية ذات محمولة بلاغية ولغة قرآنية تعجيزية لم يسبق لعقل أن يجاريها.

فكان مصدر الهام في ابتكار دلالات جديدة لها ارتباط بأحداث الأعمال الأدبية وبالواقع المعاش وأساليب التعامل.

وهذا نجده في العمل الروائي " زوايا الصفر" لآسيا بودخانة التي تأثرت كغيرها من الأدباء بالقرآن الكريم والحديث الشريف تأثرا بالغا وهذا من خلال ذكرها لإشارات وتلميحات وأفكار تحمل معاني وألفاظ ترتبط بالفكر الديني مستلهمة من التراث الديني ركيزة تتكئ عليها في روايتها.

فقد جاء في احدى المواضع قول الروائية:

" هو كغيره من بني آدم"[3] أي أن البشر أجمعين من سلالة آدم وأمنا حواء مستعملة في هذا الموضع تناصا من سورة النساء لقوله: [" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ،**

[1] احمد احمد غلوش- دعوه الرسول عليه السلام ص 112-113

[2] القران الكريم سوره الصافات الآيات 103- 107

[3] الرواية: ص 16

واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً"] [1] فالآية هنا تؤكد أن كل الناس خلقوا من نفس واحدة إلى آدم ومنه خلقت حواء ثم تكاثر البشر.

في موضع آخر وظفت شعيرة من شعائر الإسلام وهي: افشاء السلام: قولها

- " السلام عليكم ورحمة الله أهلا كريم "كيف الحال"
- وعليكم السلام، الحمد لله.[2]

وهنا تناص مع قول الله عز وجل في سورة النور: " **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً"**[3]

فإفشاء السلام أدب راق وأسلوب للتواصل الطيب بين الناس فرسول الله أمرنا بإفشاء السلام فيما بيننا وما على المؤمن إلا اتبع وصايا أحسن الخلق.

وتضيف أيضا: فكرة طاعة الوالدين وعدم الأفأفأ.

تقول: أف، أف، أف، ها أنا أتأفأف يا أمي بعيدا عنكي ولا أقصد أن أفعلها في وجهك، فأنا لا أجرأ أن أتأفأف مهما يكن ومهما تعارضنا تبقين أمي التي نهرها الخالق أن نقول لها " أف".[4] هنا تناص مع سورة الإسراء في قوله عز وجل: " **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"**[5] فالأفأفأ فعل مكروه نهى الله عنه لما له من تقليل وإهانة في معاملة للوالدين وأوصى بالقول الطيب والمعاملة الحسنة.

---

[1] القران الكريم: سورة النساء 01

[2] الرواية: ص17

[3] القران الكريم: سورة النور ص 61

[4] الرواية ص 39

[5] القران الكريم. سورة الاسراء اية 23-24

وفي موضع آخر تذكرها لشهر رمضان بأنه " شهر معظم"

تقول: **"كتلك التي تنتجها الشاشة الوطنية في شهر رمضان المعظم"**

وهذا ما نجده يتطابق مع قول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: **" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"**[1] فشهر رمضان شهر القرآن والرحمة والغفران فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار ويصد فيه الشيطان، يستحب فيه الإكثار من العبادة والطاعات، لذا فهو من أعظم الشهور عند الله وعباده المؤمنين.

تضيف أيضا حديثها عن النفس الأمارة بالسوء تقول: **"فالأهواء والنفس أيضا نصيب.... لأنها أصبحت لها القوة والقدرة عن إخراجنا من رحمة الله قبل أن ينوي إبليس حتى تجريب وصفته المحددة."**[2]

وهنا تناص مع سورة يوسف في قوله عز وجل: «وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ".[3]

فالنفس تدفع صاحبها للرغبات والشهوات وهذا قد يؤدي إلى ارتكاب الذنوب والمعاصي إن لم يتحكم الإنسان فيها بإيمانه وقوة تقواه بطلب المغفرة منه والدعاء بالهداية والثبات.

فعلى المسلم أن يضبط زمام شهواته في الدنيا لينال رضا الله وجنته في الآخرة.

ونجد تقاطع آخر مع فكرة تحدي إبليس إلى الله بأن يغوي العباد " بني آدم ويظللهم في الأرض إلا عباد الله المخلصين الذين يتثبتون على الطاعة وهذه حقيقة مؤكدة لا شك فيها، مصرحة الروائية هذا من خلال قولها السابق: " قبل أن ينوي ابليس حتى تجريب وصفته" وهنا

[1] الرواية ص 58

[2] الرواية ص 58

[3] القران الكريم- سورة يوسف اية 53

تناص مع قول الله في آية [1]الحجر " **قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾**".[2]

وفي موضع آخر تشير لفكرة " حدود الله وعدم التعدي عليها بقول الراوية "كل شيئ مباح إلا التعدي على حدود الله"[3]، وهنا تأكيدا منها على مدى الالتزام بحدود الله التي وضعها وعدم التطاول عليها بما لم يحله ويجعله مباحا وحلالا، وهنا التناص مع سورة البقرة في قوله تعالى:" **تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**".[4]

فحدود الله في الأرض رحمة للعباد تحافظ على ضروريات الانسان كالنفس، النسب، المال، العمل تجعل له حياة كريمة كمخلوق مكرم من الخالق، فتحقق الطمأنينة في المجتمع ويشيع الأمن بين أفراده ويطيب العيش، فحدود الله يتبعها عباده الصالحين ومن يتعدى على حدود الله فقد ظلم نفسه وينال من ذنب عقوبة ويكون عبرة لجميع خلق الله.

وتذكر أيضا صفة الحمد لله " تقول الراوية على لسان سراب" **الحمد لله، فأحمد الله دائما**"[5] فأعظم ما يتحلى به المسلم هو الشكر والحمد لله كونه أصل العبادة واساس الثناء بالنعم في الدنيا والفوز برضوان الله وجنابة يقول الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم: "**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عذابي لَشَدِيدٌ**" [6]فالحمد هو سبب في زيادة النعم

[1] الرواية 85
[2] سورة الحجر اية 39-42
[3] الرواية ص 87
[4] سورة البقرة 229
[5] الرواية ص 96
[6] سورة إبراهيم 07

وعلامة من علامات العبودية الصادقة ومن أسباب رضى الله وزيادة النعم وتركه يجلب غضب الله وعقوبته.

لتردف اسيا بودخانة " انبهارها بالسماء، وترى أن لها سلطة على الأرض كلما وقفت تتدبر في الحياة وخلق الله: تقول" **السماء هي معجزة الخالق العظمى في تضاريس الحياة وهيكلها هي طاعة الحاكم والميسر للكون هي خادمة المطيع بيننا"**[1] وهنا التناص مع قول الله تعالى في سورة الرعد: "**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ"**[2] فالسماء مرفوعة ثابتة من غير أعمدة تراها الأبصار وهذا ما يدل على عظمته وقدرته البالغة في بديع صنعه ويقول أيضا سبحانه وتعالى: "**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**"[3] فمصابيح السماء كواكبها ونجومها خلقها سبحانه وتعالى لتهدي في الظلمات وتسر الأبصار بجمالها وتناسق نورها المبهر، فتجشع القلوب لعظمة الخالق وقدرته وتلهج الألسن بحمده.

أما عن فكرة التدبر في **خلق الله فقد تجلت في قولها:**

"النتيجة التي أصل إليها وراء كل تدبر في خلق الله والتي أكتمها في نفسي خوفا من ان يكون تفكيري معصية.....السماء حرباء غنية بآيات الجمال".[4]

---

[1] الرواية ص 104

[2] القران الكريم: سورة الرعد. اية 01-02

[3] سورة الملك- اية 05

[4] الرواية 104

فالتدبر والتفكير في خلق الله من المناهج الربانية التي حدث عليها الإسلام ويعتبران من أكثر العبادات التي يتاب عليها الانسان لأنها تكشف عظمة الله تعالى وتجعل المرء يقر بوحدانية الله عز وجل وهنا التناص مع كلام الله في سورة آل عمران يقول: " **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**".[1]

فكلمة أولى الألباب إشارة لأصحاب العقول المتدبرة في عظمة الخالق.

التناص من السنة النبوية

تعد السنة النبوية منهجا محمودا وجبه محاكاته قولا وفعلا. وعاده ما يلجا الادباء الى الاقتباس من السنة النبوية اقتداء بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال أحاديثه النبوية الشريفة.

ومن بينهم الروائية اسيا بودخانة التي اقتبست مواضيع عددا من أحاديث السنة نذكر:

- ذكرها الفضل اسم سليمان علي مساميها عند ملاقاته إياه اول مرة تقول: «تشرفت بك – انا سليمان احاول ان اتعثر بالشعر"
- "سليمان كان وقع اسمه خاصا في القلب" [2]

فاسم سليمان لنبي عظيم في القران الكريم يضرب به المثل الحكمة والعدل والملك القوي، ادعوا الله القدرة على فهم لغة الطير والحيوان، كما اتاه القدرة على تسخير الجن والرياح تحت إمرته.

الاسلام يحثنا على تحسين اسماء الابناء والقران يشير الى تكريم الاسماء الحسنة كأسماء الانبياء والصالحين

كان ابني الدراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال:"انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم واسماء ابائكم فأحسنوا واسمائكم" رواه ابو داود [1]

[1] سورة ال عمران اية 190-191

[2] الراوية، زوايا الصفر ص 17

نضيف ايضا فكره بدء الامور بذكر الله سواء بالبسملة او تلاوة القران تقول الروائية على لسان سراب عندما دعي سليمان لافتتاح الملتقى الادبي "كانت تدعوه للمنبر – هناك من سيتلو آيات قرانيه"[2]

- فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر" رواه أبو داوود [3]

فعدم ذكر الله فيما يفعله المسلم تنقص من عمله البركة، فذكر الله واجب على كل مؤمن. تشير بعد ذلك: لحديثها عن التشهد عند الموت، بوصفها لحظة وفاة حليمة. تقول "لا إله إلا الله، تخلو ملامح أمي من الألوان، تصبح زرقاء، سمعتها تقول أشهد أن لا إله إلا الله وانبعث شخير قصير، الله أكبر حليمة ماتت" [4]

فالتشهد من أعظم كلمات التوحيد ومن أكثر الأعمال والأذكار التي يستحب الإكثار منها وخاصة عند اقتراب الموت، فعن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل الذكر لا إله إلا الله و من أفضل الدعاء الحمد لله" رواه الترمذي[5]

ونجد ايضا اشارتها لفكره الزنا بفعل خلوه الرجال بالنساء وان اقتراب الجنسين يوحي بالتبادل الجسدي وارتكاب المعاصي.

قول اسيا بودخانة على لسان البطلة سراب "أؤمن ان كل تجاذب بين جنسين مهما كانت نياته ستكون التبادل الجسدي بالضرورة"[6]

---

[1] سنن أبي داوود – تح محمد محي الدين-باب تغيير الأسماء-مطبعة السعادة للنشر والتوزيع-مصر-ج4-ط1-1935م-ص27

[2] الرواية ص19

[3] سنن أبي داوود – تح محمد محي الدين-باب الهدي في الكلام-ص276

[4] الرواية ص72

[5] سنن الترمذي-تح أحمد محمد شاكر-باب الدعوات-مطبعة مصطفى الباي الحلبي القاهرة-مصر- ج5-ط1-1937م ص544.

[6] رواية زوايا الصفر: آسيا بودخانة، ص85

وهذا ما يتطابق في أحاديث السنة بحرمه الجنسين معا فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا يخلو رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما"[1]

فهذا حديث يحذر عن مكوث المرأة والرجل معا بدون محرما او إطار شرعي عن الاقتراب من الزنا وكل ما يؤدي اليه من تقارب غير شرعي فالله سبحانه وتعالى امر المؤمنين والمؤمنات بعدم الخلوة مع الجنس الاخر وغذي البصر وحفظ الفروج لمنع القرب الحميمي الغير الشرعي الذي يحذف اليه الشيطان من خلال وسوسته وجر عقول الناس لإتباع الشهوات.

وكذلك نجد حديث صريح في سنن أبي داوود يقول:

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال:"كتب على بني ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، والاذن تزني وزناها الاستماع، واللسان يزني وزناه الكلام، واليد تزني وزناها البطش، والرجل تزني وزناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك او يكذبه"[2].

فالحديث يوضح ان الانسان لابد ان يصيبه الزنا ويكون ذلك من خلال اتباع الجوارح مثل عين اللسان الاستماع الكلام ترى العين ما لا يرضي، وينطق اللسان بلا ما يحب الله، وتستمع الأذن لكلام يغضب الله، وتذهب الرجل لأماكن حرمها الله، وتلمس اليد ما لا يحل لها، فيبين لنا ان الانسان مسؤول عن افعاله واقواله اما ان ينال رضا الله بحفظه لنفسه وشهواته او ان ينال غضبه في الدنيا والأخرة من خلال اتباع ما يهواه قلبه وشهوته التي توقعه في المعصية.

فالتقارب بين الجنسين خارج اطار الزواج قد يكون مقدما للحرام فالإسلام لا يمنع التواصل بين الرجل والمرأة لأغراض مشروعه علم عمل حاجه لكن وجب الضبط بآداب شرعية لحفظ القبل والنفس من الفتنة.

كما نجد اشارتها لإحدى اقوال رسولنا الحبيب:

تقول سراب "لا قانون بعد قانون الخالق – إن الحلال بين وإن الحرام بين"[3]

---

[1] سنن الترمذي – تح أحمد محمد شاكر – باب ما جاء في كراهية الدخول عن المغيبات، ج3، ط1 –ص456.

[2] سنن أبي داوود–تح محمد محي الدين– باب ما يؤمر به من غض البصر–ج2–ط1–56.

[3] الرواية: ص85

وهذا ما يتطابق مع الحديث الذي نقله النعمان عن لسان الرسول عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات، لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات واستبرأ دينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمي يوشك ان يرتع فيه الا وإن لكل ملك حمي إلا وإن حمى الله محارمه، إلا وإن الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب"[1]

والحديث يدعو المسلم ان يتحرى الحلال ويتجنب الحرام والشبهات حفاظا على دينه وعرضه فالحلال واضح لا لبس فيه كالطعام الزواج الشرعي الخ والحرام بين كالزنا، الربا، السرقة وهو ما دعانا سبحانه وتعالى الابتعاد وتجنبه

وفي اخر طرح تشير الى قيامها بإعطاء الصدقة لإحدى الفتيات الماليات اللائي هربن من الجوع ودخلن إلى الجزائر بطرق غير شرعية تقول "يصلني صوتها وبيدها صحن قصديري أعطني صدقة صدقة"[2]

فابتسمت لها وسلمتها كل الدنانير التي بجيبي وغادرتها بعد ان مسحت على راسها

فالصدق أمر أمر الله سبحانه وتعالى عباده المسلمين القيام به فهي أحد اركان فالصدقة لا تنقص المال بل تباركه وتزيده وهي سبب في رفع الدرجات ومحو السيئات.

فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو ّإلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه" رواه مسلم[3]

الصدقة فعل يعين به المسلم اخاه المسلم ومن كان في عون اخاه كان الله في عونه.

[1] سنن أبي داوود-البيوع-باب إجتناب الشهوات-ج3-ط1-ص243

[2] الرواية ص 100

[3] صحيح مسلم – تح محمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية للنشر والطباعة- القاهرة-مصر سنة 1413هـ-1992م-ج4-ط1-ص2001

ثانيا: التراث الشعبي

يعد توظيف التراث الشعبي في النصوص الأدبية ظاهره بالغه الحضور والأهمية كونه حلقه وصل بين الاجيال ومصدر ان يحفظ الخصوصية الحضارية للأمة فهو يبين تفردها وتميزها عن باقي الأمم.

الأمر الذي جعل دارسي الأدب يشرعون للاهتمام به والبحث في جماليات توظيفه في مختلف الاجناس الأدبية.

واذ ما عدنا الى رواية "زوايا الصفر" نجد العديد من مظاهر التراث الشعب نذكر منها:

المثل الشعبي:

تعد الأمثال الشعبية احد اشكال المورثات الشعبية المتميزة عن باقي الاشكال الشعبية الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن المظاهر الحياتية السائدة في المجتمع، فهي المرآة العاكسة لحالاتها وواقعها المعاش وكونها تعد مصدرا هاما وثريا بالحكم والافكار العميقة التي تحمل خزانا ثقافيا عريقا فشكلت حلقه الهام لكثير من الادباء وروائيين لتوظيفها عاكسين بها المستوى الثقافي لهذه الشعوب في مختلف الحقبات الزمنية الطويلة يعرفها حسين احمد رشوان على انها "تسجيل قولي كلامي في جمل قصيرة لما مر به الانسان ومن احداث استخلص منها مأثر ومواعظ فآبي الشعب ان يهمل او ينسى هذه الاحداث فسجلها في هذه الكلمات التي يتناقلها الناس بالرواية الشفوية جيلا عن جيل"[1]

ومنه نستنتج ان المثل الشعبي هو عبارة عن عصارة لتجربة انسانية تلخص في عبارة قصيرة يضم في فحواه معان عميقة مأثورة يؤخذ على شكل حكمة تبنى عن تجربة أو خبرة مشتركة.

ومن أكثر الأمثال الشعبية المذكورة في الرواية نجد:

مثل 1: عند تذكر سراب لقول أباها عنها "هذا خلفي في الحياة"[2]

[1] عبد الحميد أحمد رشوان: الأمثال الشعبية الجزائرية، أثر التكرار في الحفظ والانتشار-مجلة معارف. ع16. قسم الآداب واللغات. جامعة المسيلة. 2014. ص 01

[2] زوايا الصفر – آسيا بودخانة ص 06

يعبر هذا المثل عن الفخر والاعتزاز بالابن ذكرا او انثى كون ان ذلك الحلف سيحمل الراية ويكمل الانجازات والاب كان شديد الافتخار بابنته سراب كونها فتاة متعلمة ومثقفة ثائرة عن عادات وتقاليد القرية مثله تطمح نحو افاق الرفعة والمكانة.

المثل 2: "لي قرصوا الحنش يخاف من الحبيلة"[1]

والمقصود منه خلال تشبيه الحبل بالأفعى شكليا فمن تلقى لسعة او عضة الافعى "الحنش" يخاف من الحبل "الحبيلة" رغم انها غير مؤذية كلما في الأمر انها تشبهها شكليا فكل شخص تعرض لتجربة مؤلمة او صدمة كمثل خيانة الغدر الذي يصبح شديد الحذر ويخاف من اشياء بسيطة تشبه تلك التجربة حتى لو لم تكن مؤذية "رجل خانته زوجته صار يشك في جميع نوايا نساء مهما كن صادقات".

المثل 3: "صغير ويغير"[2]

تقول الروائية "كشرت عند سماعها شاب مر بسيارته كسلحفاة وقال لها صغير ويغير" والمقصود منه ان: من نعت بهذا المثل رغم صغر سنه إلا أنه يملك امكانيات جسدية او مادية تجعل من يكبرونه سنا يشعرون بالغيرة من اتجاهه ويرصدونه بجميع تحركاته وهو مثل يشبه مثل "صغار ومحاينو كبار" صغير لكن له انجازات كالكبار.

المثل 4: "أطلق ما بيدك وتبع ما في الغار"[3]

وهو مثل قالته الجدة لسراب "المتعودة بقوله عندما تلعن به تصرفاتها الطائشة، وهذا مثل يقال لشخص تخلى عن الواقع المضمون المؤكد وراح يتبع شيئا مجهول أو غير مضمون فيعكس التصرف الغير الحكيم الناتج عن الطمع.

المثل 6:"الطفلة ولا تحل ليها عينيها"[4]

مثل طرحته ام سراب لزوجها لكي لا يكثر من دلالها لأن الدلال يفسدها وهو مثل يعبر عن التغيير السريع في سلوك البنت أو الطفل عموما بسبب الدلال المفرد فحسب العرف يرون ان

---

[1] الرواية: ص 34

[2] الرواية: ص 35

[3] الرواية: ص 52

[4] زوايا الصفر – آسيا بودخانة: ص 57

الدلال هو سبب في فساد الاناث و تشجيعهن لارتكاب المعاصي، وهذا يتنافى مع ما يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم.

المثل 7: "تربية إيدي"[1]

تقول "كانت اختي الجدار العازل بيني وبين أمي كانت دائما امي تصدقها وتقول "هذي تربية إيدي" اما انا فكنت تربية أبي تربية الشوارع حسب مفهومها"

والمراد من هذا المثل هو الافتخار والاعتزاز بشخص قام المتحدث به بتربيته بنفسه وشارك بشكل كبير في نشأته وتكوينه افتخار الأم بابنتها بدرة وترى أنها الفتاة المثالية الناجحة عكس سراب الفتاة الطائشة التي لا تصلح لشيء وهذا لأنها لم تتربع على يداها بل تربت على يد أبيها.

المثل 8: "هل كان قبل حتى نطمع في لي بعده"[2]

مثل ألقته سراب على مسامع صديقتها إثر مضايقة الرجال لهم ودعوتهم للتسكع معهم عند خروجهن للشاطئ

وهو يعبر عن اليأس والخيبة في كل الاشياء خاصة في فئة الرجال وفقدان الثقة إثر ما سيحدث لأن ما حدث قبل كان كاذب وغير حقيقي شيء لم يكن موجود قبلا فلن يكون موجود مستقبلا.

المثل 9: "دوام الحال من الموحال"[3]

هذا المثل كثير الاستحضار في مواقف الحياة المختلفة تتداوله جميع الشعوب والفئات العمرية المختلفة. يستخدم التعبير عن أن لا شيء يدوم على حاله سواء كان خيرا او شرا، فرحا او حزنا، غناء او فقر فلا حتى يبقى على حاله التي عليها الآن للأبد فقد يتغير حاله من الاحسن الى الأسواء او العكس فصفة الدوام للخالق جل جلاله وحده غير سواه.

[1] الرواية: ص 77

[2] الرواية: ص 87

[3] الرواية: ص 102

العادات والتقاليد الشعبية:

العادات الشعبية هي "نمط السلوك الذي يرتضيه الفرد او تقبل به الجماعة ويميل الى الثبات بمرور الوقت. بل والانتقال الوراثي وهي ذات قوة معيارية وتتنوع بتنوع الظروف المجتمع او الجماعة مع نفسها باعتبارها الإطار المرجعي ليست التنظيم الاجتماعي والتعامل الشعبي والذي تتمتع بقوة الالتزام الذي يوازي قوة القانون أو الدستور في المجتمع المدني وان لم يكن اكثر احتراما وهبة. وتشمل عادات الزواج، الولادة، الموت والاعياد والمناسبات المختلفة "[1]

كما يمكن القول ان التقاليد "حصيلة التجربة العلمية للمجتمع ومقياسها من النظم والقيم الاجتماعية فيها ثقافة وحضارة وعلم وحكمة"[2]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا ان العادات والتقاليد هي ظاهرة اجتماعية تعكس تصرفات الجماعة او المجتمع. فهي عباره عن افكار وقيم والسلوكيات السلف التي تتوارث وتنتقل عبر الأجيال، وتبقى راسخة في نفوسنا والاعتزاز بها،

وقد استحضرت الروائية بعض العادات والتقاليد التي ترعرعت عليها في مجتمعها في العديد من المواضع المختلفة نذكر منها:

عادات العرف "المجتمع"

عادات تميز بها المجتمع الذي تقطن فيه بطلة الرواية "سراب"

- **عادة الاحتشام وعدم التعري** : بقولها "خل وجه أمي ..تلقى على دروس الاحتشام بمجرد انني لبست ثوبا مفتوح الصدر في البيت"[3]
- **عادة التزويج المبكر للفتيات:** حتى دون استشاراتهم يرون ان مهمتهم الأساسية والأولى هي اتقان شؤون المنزل. تقول " كنت لأمي عارا على الأنوثة لأنني لا افقه في الطبخ شيئا ولا احب الاعمال المنزلية ككل"[4]

---

[1] إدريس قرقورة: التراث في المسرح الجزائري ج1-مكتبة الرشاد للطباعة والنشر 2009-الجزائر

[2] طلال حرب: بنية السيرة الشعبية وخطاياها الملحمي في عصر المماليك-المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع. بيروت-لبنان-ط1-1999- ص 33

[3] الرواية: ص12

[4] الرواية: ص25

كما انهم يزوجون ابنائهم ممن يرغبون منذ الولادة "ومن يتمادى عن القرار فهو ملعون وكذلك بقولها "اشراف العرش المهترئ اجمعوا على تزويجي فالمرأة مهما تعلمت وعلى شانها تنتهي الى زوج تعيش جاريه لرجولته وطبعا وقع الاختبار على ابن عمي الذي كتبته على اسمه منذ ولادتي"[1]

- **عادة الافتخار بالمولود الذكر على حساب الانثى:** بقولها "كانت الفرحة ترتسم على وجوه كبار العرش كلما حملت جدتي ذكرا"[2]

عادات النشاط اليومي:

- **عادة رعي الغنم كنشاط يومي للرجال:**

"كنت تحكي عن طفولتك وعن قطيع الغنم الذي كان يرتع طاعة لابتسامتك وفرط نشاطك"[3]

- **عادة موسم جني الزيتون للنسوة ما عادة جلب المياه من الابار صباحا والتنقل عبر الحمار مع الطهي على النار**

وتعتبر من أشهر العادات اليومية المقدسة في تلك القرية لا يتخلون عنها رغم التطور التكنولوجي والحضاري ويظهر ذلك في قولها "تنقل الماء من البئر للمنزل الحجري..... تلتقط حبات الزيتون المتساقطة قبل موسم القطاف"[4]

" ما زلنا نعشق ضوء القناديل والطهي على الحطب..... ما زال الحمار مركبتنا الأصلية"[5]

[1] الرواية: ص107

[2] الرواية: ص53

[3] الرواية: ص28

[4] الرواية: ص52

[5] الرواية: ص61

عادات المناسبات والمواسم:

- **عادة قراءة الفنجان والتنبؤ بالمستقبل:**

ويظهر في قولها "صورة الخالة صاحبة أشهر وأقدم المطاعم تدلل كلبها الصغير وحولها اصدقائها ملتفون وهي تضرب لهم موعدا مع الحظ القادم في قاع تلك الفناجين المقلوبة امامها"[1] وهي عادة من العادات للتنبؤ بالمستقبل ووفرة الحظ إما الزواج، الإنجاب، العمل الحب وهي شكل من اشكال الشرك بالله لأن الغيب لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى.

- **عادة توزيع البوقالة في الاعراس:**

تقول اقرا ما جاء في تلك الورقة الملفوفة والمثبتة بشريط اصفر كذلك الذي نلف به قصاصات البوقالات في الافراح لنغري به الصبايا ليتلقون الحظ المكتوب داخل القصاصة"[2]

فالبوقالة من أشهر الانتاجات الشعبية المنتشرة في الاوساط الجزائرية خاصة في موسم الأعراس تحتوي على مواضيع متنوعة من وصف المرأة والتغزل بجمالها مواضيع الحب والرجال والفراق حيث تكتب مواضيعها على قصاصات من الورق وتضع في علب صغيره بها قطع الحلوى وتوزعها العروس على البنات العازبات فقط.

عادات صباحية:

- **عادة شرب الحليب والقهوة صباحا "الإفطار":**

وذلك من خلال ذكرهم في جميع الحالات وسائر الأيام "أشرب قهوتي"، "شرب سليمان قهوته-أذهب للمقهى"

"كنت انتظر امي عند ذهابي للمدرسة ان تمنحني كوب الحليب المحلى بالشوكولاتة"[3] وهي عادة من العادات المتوارثة من الثقافة الفرنسية إثر الاحتكاك الثقافي بين البلدين بفعل الاستعمار.

[1] زوايا الصفر – آسيا بودخانة – ص 35

[2] الرواية: ص65

[3] الرواية: ص 72

- **عادة تعطر سكان بسكرة بمسك الاجداد العريق:**

تقول بسكرة موطن العروبة حتى العروف لها نكهة خاصة بزواياها مازال سكانها يتعطرون بمسك الاجداد يوميا"[1]

وهي من أكثر العادات جمالا كون هذه العادة مقتبسة من عادات رسول الكريم.

03- المعتقدات الشعبية

تعتبر المعتقدات الشعبية من ميادين التراث الشعبي التي تتجلى كثيرا في الممارسات الاجتماعية.

والمعتقدات الشعبية هي التي يعتقد فيها ويؤمن بها الشعب، في كل ما تعلق بالعالم الخارجي والغيبيات وعالم الكائنات فوق الطبيعة. فهو يصدقها ويتعلق بها، ولعل اهم خادم لها هو الدين بما يقدمه من معلومات حول تلك المعتقدات التي لا تجد تفسيرا في اغلب الاحيان فتتحول الى افكار راسخه تسكن القلوب

كما تعرف على أنها "شكل من اشكال التعابير الصادرة عن المجتمعات نتيجة تعاملهم مع الكون والحياة. وهي التقبل الوجداني الداخلي لوضعيات وقضايا تطرح على الناس فلا يجدون لها تعليلا او تفسيرا. والمعتقدات ايضا هي التقبل الوجداني لقضية او خبر يحتمل الصدق حسب ما وجد لدى الفرد من اسباب غالبا ما يصعب فحصها وتشمل على درجات متفاوتة من اليقين الذاتي أي انها تختلف في قابليتها للتحقق."[2]

ومن العسير الإحاطة بجميع المعتقدات الشعبية وهذا نظرا لكونها مخبأه في الصدور لا يتم الافصاح عنها علنا، يلعب فيها الخيال الشعبي دوره ليعطيها طابعا خاصا "وتختلف مواضيعها باختلاف ظواهر الحياة المختلفة وهذا ما يجعل المعتقدات الشعبية صعبه التناول وشاقه في الدراسة، لعدم ظهورها وبيانها للعلن لاحتفاظ اصحابها بها حتى يتجنبون المسائلة والكشف."

ومن بين أشهر مواضعها نجد:

[1] الرواية ص 124

[2] مصباح الهلي، المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء. رسالة ماجستير. جامعه قاصدي مرباح-ورقلة- كليه الآداب وعلوم الإنسانية. 2005 2006 ص66

الاعتقاد بالأولياء الصالحين، السحر، الاحلام، الحيوان، الاحجار والمعادن، الاتجاهات، الاعداد، الروح، الكائنات فوق الطبيعة، الطب الشعبي، حول جسم الانسان، النباتات، الألوان، الأماكن.[1]

إذن: فالمعتقدات الشعبية افكار راسخة تسكن الفكرة والوجدان متوارثة منذ ازمان بعيدة مقدسة في الفكر الانساني تتغذى من بقايا الافكار الدينية لا يسمح بالتطاول عليها او المساس بها.

وقد تجلت المعتقدات في العمل الروائي زوايا الصفر في عديد من مواضع نذكر منها:

أ)الاعتقاد بالأولياء الصالحين

يعتبر الاعتقاد بالأولياء الصالحين من اهم المعتقدات السائدة في أوساط المجتمع الشعبي الجزائري. من خلال الدعاء بهم، التبرك، زيارة القبور، ضرب الامثال بأسمائهم للعبرة واخذ الموعظة.

تقول الكاتبة على لسان سراب "**اجعل من الحب والحكمة سلاحك في الحياة فتقر عينيك كالأولياء الصالحين**"[2] فهنا تعتقد سراب بان الأولياء مقربون من الله عز وجل وان لهم امكانيات خارقه للاتصال به أكثر من غيرهم وهذا راجع لحسن اخلاقهم وحكمتهم في الدنيا طوال حياتهم فكان جزاؤهم الرفعة والعزة عند الله.

ب)الاعتقاد حول الجسم البشري "الأنثى"

الأنوثة تشكل مصدر عار حسب ما يعتقده اهل القرية التي تقطنها سراب.

تقول "**أنوثتنا عار كبير يجب ان نحكم مداراته حتى في غرف نومنا، فتحرص امي ان يكون سروالها فضفاضا... كي ترضي عرفها وترحمها من دور الرقيب الدائم**".[3]

فبمجرد ان تلد المرأة فتاة، تتشائم كونها ستشكل مصدر عار كبير وانحناء الرأس لوالدها وأهلها. فلا يحق لها ان تخرج وترى الدنيا، لا ترتدي ما تشتهي نفسها، مهمتها الأولى

[1] محمد الجوهري- مقدمه دراسه التراث الشعبي المصري- مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- القاهرة- ط.1 2006. ص 33

[2] زوايا الصفر ص6

[3] الرواية ص12

والأساسية هي تعلم شؤون المنزل "من طبخ وطهي، وانتظار زواجها برجل" يحدده مشايخ القرية. لتنتقل لعمل الانجاب والتربية وطاعة الزوج وأهله طاعة كاملة دون تذمر.

وان ثارت عما حددوه فهي مصدر عار لأهلها تجلب لهم الاحتقار والمهانة.

ت) الاعتقاد بان الحب يجلب غضب الله

تقول "**العشق لعنه تلحق العار بالصبايا وأن شعوري بالحب إثم في عرفنا عقابه الذبح او الرجم حتى الموت: الحب هو الزنا**"[1].

فلا يحق للفتيات أو الشباب ان يتشاركا مشاعر الحب لان الحب خطيئة تجلب العار وتؤدي لارتكاب فاحشه الزنا حسب منظورهم. فمن يكشف امره بانه شارك مشاعر حب مع غيره حتى لو كان حبا عفيفا فهو ملعون لارتكابه اثم لا يحمد عقباه يتعرض لعقوبة قاسيه من اهل كبار القرية.

د)الاعتقاد بان الشرف والسجن جريمتان تتطابق مع جريمة الشرك بالله

تقول "مرت عليا امي مرور الكرام. وكأنني عدت من السجن لاقترافي جريمة شنعاء أو عدت من المستشفى فهاتين إثر عملية إجهاض لمولود غي شرعي فهاتين جريمتين تتطابق مع الشرك بالله عندهم."[2]

وهذا من خلال ذهاب سراب للعمل وحضور ملتقيات خارج المدينة فهذا الامر لم يعجب امها واهل القرية، لتطاولها على العرف والشرف الذي يساوي درجته درجة التطاول وعلى أوامر الله والشرك به.

فلا يحق للمرأة الخروج من بيتها الا في حاله الموت او المرض الشديد رفقه "الاب، الاخ او الزوج" غير ذلك فهو فعل غير مسموح يجلب غضب الله.

ج) الاعتقاد حول الحيوانات

- **الاعتقاد حول حيوان "الديك"** بأن صياحه يوحي بالنزول الملائكة وان له القدرة على رؤيتهم.

[1] زوايا الصفر ص 39

[2] الرواية ص 61

قولها **"لأنهض بصياح ديك جدتي الذي كان يتربص بالملائكة حين تنزل من السماء. ويبشر اهل القرية بوجودهم بيننا حسب ما كانت تجيبني جدتي"** الديك يصيح مبشرا بضيافته الملائكة صباحا".[1]

- **الاعتقاد حول الكلب** "نباح الكلب يوحي الى رؤية الشياطين عند الأذان."

تقول أسيا على لسان الجدة **"والكلاب تنبح عند الأذان لرؤيتها الشيطان تفر"** [2]

وهذا ما نجده متداول بكثرة في المجتمعات الجزائرية. فدائما ما ينهو اجدادنا على ضرب الديك بمجرد صياحه المستمر لأنه يرى الملائكة ويأمرون بذكر الله حتى ينتهي من الصياح، وان الكلب والحمار هما من لديهم القدرة على رؤية الشيطان فبمجرد "سماع" النباح أو النهيق وجب الاستعاذة بالله لحد ما ينتهي النباح او النهيق.

- **الاعتقاد حول الأماكن**

الاعتقاد بأن من يشرب من ماء نافورة عين فوارة "سطيف" سيعود لها حتما تقول "اتشرف بشرب ماء "الفوارة" سمعت من أبي ان من يزور مدينه العيون ويشرب من عين الفوارة تحديدا سيعود اليها لا محالة".

لذلك نجد العديد من الزائرين سواء من داخل بلاد او خارجها يشربون مياه عين الفوارة رغبة فالرجوع إليها مرة أخرى نظرا لطبيعتها الساحرة، وطيبة قلبي ساكنيها.[3]

4. الأغنية الشعبية

تعتبر الأغنية الشعبية من اهم وسائل التعبير لدى المجتمعات الشعبية، ويعرفها الباحثون "أنها قصيدة شعرية ملحنة مجهولة الأصل، كانت شائعة في زمن ما وما تزال حيه في الاستعمال".

[31] زوايا الصفر ص 102

[3] زوايا الصفر ص117

وقد ارتبطت الأغنية الشعبية بحياة الافراد فعبرت عن امالهم وافكارهم وعاداتهم، واتخذتها المجتمعات الشعبية وسيله لإدخال البهجة والسرور.[1]

وعليه فالأغنية فن شعبي حاضر في الذاكرة الشعبية عالجت مواضيع عدة منها: الأعياد، المناسبات الدينية، حفلات الاعراس، اعياد الميلاد، الختان، الحرب، الحب والمأثم. فلكل مناسبه اغنيتها الخاصة والتي يتم ترديدها شفويا ويتم التفاعل معها بالتصفيق والرقص وإمالة الرؤوس أحيانا. وقد ترافق بعض الاغاني الشعبية أدوات موسيقية كالطبل والمزمار.

- ومن بين الاغاني التي وظفتها الروائية في عملها نذكر:

أغنيه محمد الباجي الملقب ب "الباز" وهي أحد أشهر الاعمال في التراث الغنائي الشعبي الجزائري التي كتبت في فتره الاستعمار الفرنسي والفنان الذي أشهرها وغناه بطريقة مؤثرة هو: اعمر الزاهي رحمه الله.

وتقول " وبدأ في غناء اغنية" "يا المقنين... يا أصفر الجنحين... يا احمر الخدين... يا كحل العينين... ياااا المقننين الزين."[2]

- **الأغنية الشرقية**

أ) أغنيه عبد الحليم حافظ: الملقب بالعندليب الاسمر

اول مره تحب يا قلبي

واول يوم اتهنى

ياما على نار الحب قالولي

[1] لطفي الخوري- في علم التراث الشعبي. منشورات وزارة الثقافة والفنون-دط- العراق. 1998 ص 17

[2] زوايا الصفر. ص 35

ولقيت هم الجنة ()

تقول شعرت "الدوبامين" يتدفق في مخي كعصاره برتقال، فغنيت انتشاء **"أول مره تحب يا قلبي"**[1]

ب) اغنية ام كلثوم "صباح الخير يا اللي معانا"

تقول "صباحاتي يتعالى، صوت ام كلثوم "صباح الخير يا اللي معانا"[2] وهي اغنية تحمل الطابع الصباحي المبهج، تعبر عن التفاؤل والبهجة مع إشراق الصباح.

ج) اغنيه الفنانة فيروز:

تقول "وانا صباحي فيروزي كأغنية فيروز التي يصلني صداها من النافذة، فجاري الأستاذ لا أعرف عنه سوى ولعه بفيروز. كان قد افتتح مراسيم صباحه على صوتها كالعادة".[3]

وهذا لان الفنانة فيروز كانت ذات صوت عذب حلو الاستماع يبشر صوتها بيوم جميل وعذب كجمال كلماتها ولحن أغنيتها.

5. الألعاب الشعبية

الالعاب الشعبية هي نشاط حركي وبدني وفكري يمارسه الانسان في طفولته ويستمر معه الى مراحل اخرى من حياته. وهي أقدم نشاط قام به مترجما حبه للحياة وتفاعله مع الطبيعة المتميزة بالحركة والتفاعل.

ويعرفها الدارسون على أنها **"أقدم مظاهر النشاط البشري. وهي أول صورة لنشاط الانسان في طفولته فهي صدى لانفعالاته ومعرض ملذاته وفرحه، وهي انعكاس لصورة**

[1] زوايا الصفر- ص56

[2] الرواية- ص64

[3] الرواية ص85

الحياة، فقد سايرت العصور وعاصرت مختلف الشعوب اذ لم يخل تاريخ أمة من الأمم منها. فهي تعرض نموذجا من نماذج الحياة في البيئة بطباعها، تقاليدها ونظمها."[1]

فالألعاب الشعبية تمثل الحياة في حركتيها في كل مجتمع. وتجسد حياة الشعوب" بطابعها وتقاليدها ونظامها، وذلك لان لكل شعب بيئته وطبيعته وظروفه الخاصة... كل هذه العوامل تطبع نفسيته بطابعها الخاص الذي ينعكس بوضوح في ألعابه."[2]

لعبت الالعاب الشعبية التقليدية جزءا هاما واصيلا من التراث الثقافي للمجتمع الجزائري. حيث عكست قيمه وتقاليده وساهمت في ترسيخ الروابط الاجتماعية بين افراده وقد شكلت هذه الالعاب التي تمارس غالبا في الساحات والأحياء وسيلة للترفيه والتسلية واداة لغرس روح التعاون والمنافسة الشريفة خاصه بين الاطفال الشباب.

فتنوعت بينما هو بدني "كالسباق" وما هو ذهنية كالضامة "الدامة" فضلا عن ألعاب اخرى ترتبط بالمناسبات والمواسم المختلفة.

وهذا ما استلهم الروائية "أسيا بودخانة" فوظفت العديد من الألعاب الشعبية المنتشرة في الاوساط الجزائرية نذكر منها:

- **لعبة الجرابع**

قولها "**تلتقي بأطفال القرية المجاورة، تتسامر معهم وتستعرض عليهم عضلاتك في القفز والجري وإجادتك للعبة الجرابع"[3]**

---

[1] محمد عادل- خطاب- الألعاب الريفية الشعبية- مكتبه انجلو للطباعة والنشر المصرية- مصر-دط- 1964- ص 27

[2] علاء توفيق -مدخل لعلم الفلكلور- دراسة في الرقص الشعبي- عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية- مصر-ط1- 2002 - ص 207.

[3] رواية زوايا السفر: ص 28

وتعرف على انها "لعبة جماعية تقليدية تمارس في الجزائر وتعتبر جزء من التراث الشعبي. تشبه لحد كبير لعبه الكريكيت الهندية "تلعب بين فريقين، حيث يقف أحد اللاعبين في مقدمة الفريق حاملا قطعه خشبيه يصد بها الكرة المتوجهة امامه، مع محاولة الفريق الاخر الإمساك بالكره بعد صدها وان تمكنوا من ذلك يسجلون نقطه".[1]

- **لعبة كرة القدم**

قولها "رأيته صامتا وهم يتناقشون عن احوال كره القدم، وكل منهم يدافع عن فريقه، كانت حربا دفاعية بين "الريال والبارصا".[2]

وهي رياضة جماعية تلعب بين فريقين، يتكون كل فريق منهما من 11 لاعبا تلعب بكرة مكورة، في ملعب مستطيل الشكل مع مرميين في جانبيه.[3]

- **لعبه الضامة "الدامة"**

تعتبر الدامة من أشهر الألعاب الشعبية القديمة التي نشأت في العصور الوسطى وانتشرت بين أوساط جميع الفئات العمرية.

وهي لعبة لوحية شعبية تلعب بين شخصين على لوحة مربعة مقسمة ل 64 مربع، غالبا ما يكون لونه "أسود – أبيض" الهدف من اللعبة هو تحريك القطع بشكل استراتيجي لالتقاط الخصم وإزالته من اللوح. تدرج ضمن ألعاب الذكاء لأنها تتطلب التفكير العميق والتخطيط المسبق.

[1] موقع الكتروني– الالعاب الشعبية– ويكيبيديا: https://wikipedia.org.com الساعة 10:30 بتاريخ 07-05-2025

[2] الرواية: ص 42

[3] الموقع الالكتروني– نفسه العاب الشعبية. ويكيبيديا

وظهرت في قولها "لتنصبها على عرش الشقاء تنفيذا لعقد الزوجية، الذي أرخه والدها وصديقه في ليله صاخبة بالتحدي على طاولة الضامة"[1]

- **لعبة الحظ:**

تلعب هذه اللعبة كنوع من التكهن

تقول الروائية على لسان سراب "وجدت نفسي ألعب لعبة الحظ واتلفظ على سبيل التكهن مع كل درج يحبني..... لا يحبني... يحبني... لا يحبني."[2]

يتقن هذه اللعبة جنس الفتيات بكثرة، تلعب إما بدرجات الدرج او بأوراق زهرة الاقحوان مع قول كلمة "يحبني...لا يحبني" أو "أنجح... لا أنجح" فمع كل عملية قطف للأزهار أو المشي على الدرجات لفظ الكلمات. وإن توافقت الدرجات مع كلمه "يحبني- أنجح" تتفاءل نفسية الشخص الذي قام باللعبة والعكس انت توافقت مع "لا يحبني- لا انجح" تتشاءم نفسيته.

6- الأسطورة الشعبية

ينفتح النص الروائي الجزائري على الموروث الاسطوري باعتباري أحد الافاق المهمة التي تقوم عليها الكتابة الإبداعية الحديثة. كما انها تعكس حياة الانسان البدائي الاول "حياة البساطة" التي يحن اليها الانسان المعاصر الحالي.

ومن أشهر الأساطير الشعبية التي وظفتها "اسيا بودخانه" في عملها الروائي "أسطورة تمثال المرآه ونافورة عين فوارة"

تقول **"فقد كان فكري منشغلا باستحضار الأسطورة التي كان يحيكها أبي عن عين فوارة."**

[1] الرواية: ص 52

[2] الرواية: ص 53

لتردف سؤالا: **"ما هي قصه هذه المرأة العارية يا سليمان؟"**[1]

- **أسطورة عين فواره "المرأة العارية"**

توجد العديد من الأساطير حول المنبع المائي الموجود تحت تمثال المرأة العارية، حيث تقول أشهر أسطورة أن مياه الفوارة كانت تستقطب المئات من الناس الذين كانوا يتوقفون للاستراحة من اسفارهم ويتوضؤون من المنبع ليقيموا صلواتهم، وهو المنظر الذي أزعج الحاكم الفرنسي لسطيف الذي حاول بشتى الطرق ابعادهم عن المنبع، الا انهم كانوا يعودون ويتوضؤون في كل مرة. وهو ما جعله يطلب من فرنسيس دو سانت فيدال ان ينحت له تمثالا لامرأة عارية حتى يضعه فوق المنبع ليخدش حياء المصلين بها ويبعدهم عن أداء صلاتهم.

وفي رواية أخرى تقول الأسطورة بان التمثال كان لمحبوبة أحد الحكام الفرنسيين والتي تزوجت من شخص اخر. فلم يكن بيد الحاكم الفرنسي الا ان يطلب نحتها ووضعها على منبع المياه تخليدا لحبه لها الذي سيبقى متدفقا للأبد كتدفق مياه النافورة.[2]

[1] زوايا صفر: ص 17

[2] موقع الكتروني: روايات حول تاريخ عين فوارة. https://www.sawtsetif.dz صوت سطيف اطلع عليه بتاريخ 2025/05/07 02:00سا

الشعر الشعبي

لغة : ورد في لسان العرب لأبن منظور في ما يخص الشعر الملحون " اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة و جمعه ألحان و لحون و لحن في قرأته إذ غرد و طرب فيها بألحان ."[1]

اصطلاحا: أختلف الدارسون في مجال الأدب الشعبي حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من التعبير الشعبي فتتابين تسميته من شعر شعبي " ملحون أو عامي أو جزل فحصر بعض الدارسين الشعر الشعبي في النوع الذي يجهل قائله وهناك من ذهب إلى القول بأنه شعر ذاك دون النثر "كما أطلق على الشعر الشعبي في بيئة من البيئات ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثر على التعبير الشعبي. فهو كل كلام مرتبط بالعامية والرواية الشفوية."[2]

ومن بين الأبيات الشعرية الشعبية التي وضفتها أسيا بودخانة نذكر

ما قاله وكتبه سليمان لسراب تعبيرا عن اشتياقه لملاقاتها

*جات في بالي فكرة *

*هولت أحوالي *

يقولوا الدنيا عفرة

* وليام دوالي*[3]

[1] أبن منظور لسان العرب مجلد 3 مادة لحن ص 380 -379

[2] التلي بن شيخ دور الشعر في الثورة (1830-1965) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع د.ط الجزائر ص 364

[3] الرواية ص115

اللـــــــغة العامية

وظفت الكاتبة أسيا بود خانة في روايتها بعض المفردات التي تدل على اللهجة العامية باعتبارها نوعا فنيا يستمد من الشعب بمختلف فئاته حيث تعبر عن ذوقه و مشاعره و ثقافته فهي لغة الإنسان التي فطر عليها و اعتاد الكلام بها حيث يستعملها عامة الناس للتواصل فبساطة اللهجة وسهولة فهمها دفعها لتوظيفها نذكر

*مررت سريعا على مرحلة المناغاة بكلمة (بابا) و تعني أبي [1]

*(ايـــــه) يا جدتي . و تعني نعم [2]

*بصحتكم (بالهنا و الشفا) [3]

*هيا (مربوعة القد) و تعني أن شكل جسمها جميل يتمتع بقامة معتدلة و متناسقة [4]

* (مرغه في التراب) أي دهسه في التربة [5]

* (تنوح) بقولها هرعت أمي حافية لمواكبة الصراخ خالتي زكية هي تنوح فهمت أن خطبا ما أصاب أبنها و المقصود منه هو البكاء مع الصراخ العالي عند المصائب [6]

*(تغمزني)"ولدي رجل الآن وغمزتني"[7] والمقصود منها إغلاق شبه جزئي لإحدى العينين للتحذير أو لفت الانتباه أو المغازلة المزاح

---

[1] زوايا الصفر أسيا بودخانة ص 9

[2] الرواية ص 10

[3] الرواية ص 10

[4] الرواية ص 15

[5] الرواية ص 28

[6] الرواية ص 42

[7] الرواية ص51

*(ديكور)" أمي لايعجبها ديكوري الخاص"[1] وهي كلمة فرنسية تعني طريقة الزينة والتنسيق للأشياء

*(مازوشية) لقولها : نجلاء كانت تقول لي آنت أمرآة مازوشية و كنت لا أجادلها لأنني لا أعلم أن كنت كذلك أم لا "[2] المراد منها أنها أمرآة تعاني من حالة نفسية أو سلوكية "

*(أنايا) " أنايا شريدة في أراضي قاحلة "[3] بمعنى أنا كلمة متداولة بكثرة في الشرق الجزائري

*(التكحال) " ماسبب وجود الرجال هنا النتيجة واحدة من أجل التكحال "[4]

المراد منها مراقبة الفتيات ومغازلتهم.

المسميات العتيـــقـــــــة

وظفت الروائية مسميات معروفة في المجتمع الجزائري إذ نرى أنها أسماء شعبية متداولة بكثرة تحمل خلفية دينية وتتمثل في (سليمان بن عبد الله أنس، أدم، كريم، مختار، زكية) ومنها أسماء متحضرة كاسم سراب بطلة الرواية.

ثـــــالثا : الـــــــــتراث المـادي

ينتمي التراث المادي إلى التراث الشعبي فهو يعكس الخبرات الجماعية الشعبية و الأنشطة السلوكية للإنسان لانجازاته المادية من مباني و أدوات و ابتكارات وحتى أنه يتصل بالسلوك وطرق التعامل وسط المجتمعات من أدب المأكل و المشرب و الملبس و قد وظفت أسيا بودخانة عناصر التراث المادي نذكر منها

1/ أدوات الزينة جاءت كالآتي

[1] الرواية ص56

[2] الرواية ص 77

[3] الرواية ص 113

[4] الرواية ص 125

مشبك الشعر المشط: أدوات تساعد على ضمان جمال الشعر وترتيبه تقول :

" المراة بجانبي ومعها مشبك شعري و المشط و ملابسي على الطاولة "[1]

الساعة : " كعادته دائما يكتفي للنظر لساعته "[2]

وفي موضع أخر "كم اشتهيت أن أرى كحلا يغازل جفني أو أحمر شفاه يبوس شفتي "[3]

فالكحل و أحمر الشفاه من أكثر أدوات الزينة التي تستعملها الفتيات بكثرة لإشباع غريزتهم الأنثوية

لتردف كذلك في قولها حول التعطر " ترش عطرها عليه فاستفاقت كل حواسه لها "[4]

"و قارورة العطر تبعد عني رائحة العرق العالقة في ثيابي التي لا أغيرها و أخاف أن اغسلها فلاتجف"[5]

و أيضا تقول " دائما ما أنتظر أمي لتعود و لتغير لي ملابسي و تعطرني بالمسك "[6]

فالعطر والمسك من أكثر أدوات التزيين المستعملة من طرف الذكر و الأنثى لإنعاش النفس و القضاء على أي رائحة غير مرغوب بها .

وجاء في قول أسيا بودخانة أيضا " أنتي تلبسين قلادته منذ أكثر من عشر سنوات و أيضا خاتمه مازلت تشترين نفس العطر الذي أهداك إياه في عيد ميلادك 25" [7]

---

[1] أسيا بودخانة زوايا الصفر ص 17

[2] الرواية ص 42

[3] الرواية ص 57

[4] الرواية ص 63

[5] الرواية ص 67

[6] الرواية ص72

[7] زوايا الصفر أسيا بودخانة ص 124

2/ **أدوات الـــــــــــعمل** : تعددت أدوات العمل من بينها نذكر :

الفأس : "و أنا أتأبط يدا والدي اليسرى وهو يحضن الفأس بيديه اليمنى و يدغدغ بها التربة "[1]

المطرقة : " وقعت بين المطرقة و السندان[2] " وهي أداة يدوية تستعمل في الطرق على الأشياء مثل المسامير لها رأس معدني ومقبض خشبي طويل .

زير الماء : "اقتربت منها و هي تفرغ زير الماء في إناء فيه ملابس أبي لغسلهم"[3] فالزير هو إناء فخاري قديم يستخدم لتخزين الماء و الحفاظ عليه باردا خاصة في المناطق الحارة

القناديل : " مازلنا في عصر الغاز و الكهرباء نعشق ضوء القناديل " [4]فالقناديل هي مصابيح صغيرة تستخدم للإنارة و غالبا تكون تعمل بالزيت أو الشمع القديم لها إنارة هادئة صغيرة تعلق على أسطح الغرف أو في الشوارع.

أخصان لارقل : " مازالت أمي **تكنس** الحوش الذي أرضيته من طين بأغصان لارقل "[5] وهي عبارة عن فروع من شجرة لارقل تمتاز بطول أغصانها وأوراقها الخضراء تستخدم لعدة أغراض مختلفة مثل : التكنيس ، التفريش ، البناء.

جرة الفخار: "وقفت نجلاء عند جرت الفخار تتأملها"[6]، فجرة الفخار وعاء مصنوع من الطين تستخدم لعدة إغراض كتخزين الماء أو الطعام كما تستعمل للزينة و تعرف على أنها من أكثر مظاهر النشاطات التقليدية اليدوية.

---

[1] الرواية ص 44

[2] الرواية ص 45

[3] الرواية ص 60

[4] الرواية ص 61

[5] الرواية ص 61

[6] الرواية ص 90

3/ الاسلحة اليدوية

المشرط: أداة حادة رفيعة تعرف على أنها أدوات طبية تستخدم في الجراحة والعمليات الطبية من طرف الأطباء لقطع أنسجة الجليد والعروق الدقيقة و تشبه لحد ما السكين الصغير يظهر في قولها:" لعبة مرعبة أن تشق قلبك بمشرط حاد "[1]

السكين: أداة حادة تستخدم لقطع الأشياء بمختلف أنواعها تمتاز برأسها الحاد ومقبضها الخشبي تقول "ونجلاء تبحث عن السكين لتقطع الكعك "[2]

4/ الســــــــكن

الفندق: مكان لإقامة المسافرين أو الزوار ، كما أنه مكان للاستجمام يوفر الخدمات الأساسية كالنوم و الأكل و الراحة تقول :" مددت خطاي نحو ساحة الفندق للمبيت "[3]

المنزل الحجري:" وهو المسكن الذي تكون المادة الأساسية في بنائه الحجر بمختلف أنواعه (الآبيض الأحمر البني) الذي يجلب من الجبال والمحاجر حيث يقوم بصقله الحرفيون المهرة وجلبه إلى مواقع البناء بوسائل تقليدية، تكون جدرانه من الحجر والسقف عادة ما يكون من جذور الأشجار او القش ويعد المنزل الحجري من أقدم المنازل الشعبية القديمة التي انتشرت في المناطق الجزائرية خاصة منطقة الاوراس والهضاب العليا والشمال الجزائري "[4]

يظهر في قولها:" عانقت جدتي الوديان والغابات، تنقل الماء من البئر إلى المنزل الحجري "[5]

---

[1] الرواية ص 7

[2] الرواية ص 74

[3] الرواية ص 9

[4] حني عبد اللطيف، مدخل للتراث الشعبي، محاضرة المساكن الشعبية

[5] الرواية ص 52

الإسطبل: " وهو مأوى الحيوانات و مربطها تحاط جوانبه الداخلية " بالطولات" أي المعالق المبينة من الطين و الحجر، يوضع فيها الحشيش أو التبن لإطعام الحيوانات "[1]

يتضح في قولها:" أحد الرعاة يسقي قطيع غنمه ليعيد للإسطبل " [2]

البـــــيوت القصديرية: بيوت بدائية تبنى عادة من الطين وتكون ذات سقف مغطى بصفائح قصديرية تقول:" ويترأى لي قصدير سقف السكنات من بعيد "[3]

الخـــــــــيمة: هي بيت البدو خشنة وسميكة، مصنوعة من شعر الماعز تنصب على عواميد خشبية تتحمل تنوع شدة المناخاة وخيم الرحالات والترفيه وهي خيم صغيرة سهلة النصب والفك والحمل من القماش الخشن السميك، وخيمة المسافر تسمى الصيوان والخيمة في العربية تشير إلى البيت الصغير عموما [4] "

وتجلت في قول الروائية " تستوقفني خيمة لبيع الألبسة التقليدية في المنطقة "[5]

المعالم الأثرية

قصر الثقافة: صرح ثقافي ومؤسسة تهدف لتعزيز وتطوير الثقافة في المجتمع يشمل أنشطة مختلفة الفن التشكيلي، الموسيقى، الرقص، الأدب والتعليم [6]

نافورة رومانية: متواجدة في بهو الفندق ويظهر ذلك من خلال قولها: "حال دخولي وجدت نافورة مياة منقوشة بنحت روماني قديم" [7]

---

[1] مصطفى الصوفي، التراث الشعبي الحمصي، أدوات الزينة ومكنيات قولية وأمثال شعبية، ص 16

[2] الرواية ص 60

[3] الرواية ص 60

[4] مصطفى صوفي المرجع السابق ص 18

[5] الرواية ص 125

[6] موسوعة الويكيبيديا: www.mawdo3.com تاريخ الاطلاع 11 ماي 2025

[7] الرواية ص 9

قصر لالة فاطمة: تقول " سرت صوب قصر الضيافة المسمى بقصر مريم المتوسط في مدينة بن قانة المرصع بالزمرد، المزخرف بالخطوط العربية القديمة والطلاسم المبهرة "[1]

معلم عين فوارة (نافورة الفوارة بسطيف تمثال المرأة العارية):

يظهر في قولها " أتذكر لقاء الأول أمام النافورة في شارع الفوارة... كان تمثال امرأة عارية ذات شعر منسدل على كتفيها "[2]

الأكل التقليدي الشعبي

الكورواصون والحليب، القهوة: الفطور المعتاد في الصباح لدى الشعب الجزائري

تقول الروائية:" توجهت للمطعم بخطى متثاقلة، خائبة والغيرة تبنش بالعمق وضعت أمامي كوب الحليب وقطعت الكورواصون " [3]

اللبن والكسرة الشعير: يظهر في قولها " كنت تعاقب عمتي من أكلها من كسرة الشعير التي كانت تحضرها لك للمرعى مع قدح اللبن لأجل الغذاء "[4]

اللبن: سائل ابيض تنتجه ثدي الثدييات مثل الأبقار يعتبر مصدرا غنيا بالكالسيوم

كسرة الشعير: نوع من الخبز التقليدي المصنوع من دقيق الشعير تمتاز بطعمها اللذيذ وقيمتها الغذائية العالية لاحتوائها على الألياف الموجودة في الشعير.

البايلا والحوت: أكلة تمتاز بها المناطق الساحلية تتكون أساسا من الأرز المتبل مع مكونات متنوعة مثل المأكولات البحرية الجمبري، الحوت، المحار.

---

[1] الرواية ص 45

[2] الرواية ص 116

[3] الرواية ص 15

[4] الرواية ص 28

يظهر في قولها:" ورائحة البايلا والحوت تفتح الشهية "[1]

الكسكس واللحم وهو طبق شعبي تقليدي في شمال إفريقيا يتكون بشكل رئيسي من حبيبات صنعت من السميد الدقيق المطهوة على البخار يقدم مع اللحم والخضراوات إضافة لصلصة متبلة غني بالنكهات.

تقول الروائية " وتحضر له الأكل الذي يرغب فيه والذي لا يجب أن يكون اقل من الكسكس واللحم ". [2]

التين: تقول " وغسل حبات التين التي كان قد صفها على حافة البئر ليقتات منها "[3]

التمر: "فتكافئني جدتي بحبات التمر التي تخفيها دوما بصدرها "[4]

العسل: "مذاقه حلو أشهى من العسل"[5]

رابـــعا : التراث الأدبي

ظهر توظيف التراث الأدبي في العمل الروائي زوايا الصفر من خلال ظهور الشاعر " نزار قباني " في قصيدته " واصل تدخينك يغريني "

*تقول الروائية على لسان سراب " تحضرني قصيدة نزار

واصل تدخينك يغريني

رجل في لحظة تدخين

[1] الرواية ص 35
[2] الرواية ص 53
[3] الرواية ص 60
[4] الرواية ص 99
[5] الرواية ص 128

ما أشهى تبغك ... و الدنيا

تستقبل أول تشرين

ورؤى ...وحطام و فناجين

دخن ... لا أروع من رجل

يفني في الركن و يفنيني

رجل تنضم أصابعه

و تفكر ... من غير جبين."[1]

تعبر هذه القصيدة عن الحب و الانجذاب بشكل شاعري جميل و تظهر كيف يمكن أن تكون الأشياء البسيطة مصدر انجذاب و هذا ما مرت و شعرت به سراب اتجاه سليمان عندما خرجت لبهو الفندق فرأت سليمان ساهيا عن كل شئ يتأمل في مياه المسبح و شفتاه تقبلان سيجارته بعمق متمنية لو أنها كانت محل السيجارة

وكذلك نجد مقطع شعريا " ألقاه سليمان في المظاهرة الثقافية في قصر الثقافة يقول"

*مازال قلبي مشرعا يا قاتلي *** مازال للخيبات يفتح أذرعه *

* لا تسأل الأيام أيان انقضت *** شاخ الهوى و الليل يذرف أدمعه *

* العين تبعث للحبيب بريدها *** و الفكر تاه كما تتوه الأشرعة *

* تبكي الجراح هنا و تنزف داخلي *** و الروح بالأشواق ترقب مرجعه *[2]

[1] زوايا الصفر أسيا بودخانة ص 14

[2] الرواية ص 20

وكان هذا الشعر ذو صدى حزين على من سمعه أولهم سراب التي بكت بحرقة كونه عكس حالتها الشعورية البائسة . و الغرض منه " الرثاء" حيث رثى فيه سليمان بفقدانه لنفسه وروحه وسط الخيبات المتلاحقة .

و في موضوع أخر نجد أبيات شعرية ألقتها سراب العامري عند افتتاح المهرجان تقول "

*القلب ينبض شاكيا *** و العين ترنو للسماء*

*و الروح سكري ويحها *** شربت رحيق الكبرياء *

* يامن صنعت مواجعي *** ووهبتني ياء النداء *

*و رميتني في غربتني *** أحياء على أرض خواء*

*و الشوق يقطر أدمعا*** تجري على خد السماء *[1]

وهذه الأبيات حملت نارا تغلغلت في داخل روح سراب فصرخت أوجاعها ونطقت شعرا وأفرغت السموم التي سرت في دمها لكثرة خيباتها من الحياة .

كما ن جد أبيات حملت في مضامينها " لغة الحب و الشوق " من كلتا الطرفين " سراب و سليمان " تقول الروائية على لسان سراب العامري

*إن التورط فيك *

*لغة أخرى *

*عطشي للبوح ... للكلام *

* لغصة تهز عرش حنينها *

* لغفوة صمت *

[1] الرواية ص 38

*لاتنام * [1]

ليرد عليها سليمان بأبيات فحواها كالآتي

*الحب و الخوف و الأوجاع تعرفني *** و غربة الروح و الآهات و السقم

*كأن ذاك القلب من جمر بليت به *** و هذه النار في الأحشاء تضطرم [2]

معبرا في أبياته عم مقاسمته إياها نفس شعور الحب و الاشتهاء و الشوق لملاقاتها

كما نلاحظ أن البيت الشعري " الحب و الخوف و الأوجاع تعرفني "

و غربة الروح و الآهات و السقم" يحمل نفس النطق و اللحن الشعري لشعر المتنبي " في بيته المشهور الذي كان السبب الرئيسي لمقتله نتيجة غروره و اعتزازه بقوته و استهانة بخصمه

*الخيل و الليل و البيداء تعرفني *

* والرمح و القرطاس و القلم *

خامسا: التراث الثقافي

يمثل التراث الثقافي في جملة من الممتلكات الثقافية لمجتمع ما يختلف من منطقة إلى أخرى ومن أمة لآخري واضعه المجتمع بالدرجة الأولى يتداولونه فيما بينهم ساعيين للحفاظ عليه بحسن نقله عبر الأجيال كونه يعكس ثقافتهم روحهم وكيانهم الوجودي

ويظهر التراث الثقافي في المتن الروائي لآسيا بودخانة فيما يلي:

[1] الرواية ص 38

[2] الرواية ص 38

-الأزيـــاء

الكوفية: هي قطعة قماش مربعة مصنوعة من القطن أو الصوف الناعم تلف حول الرأس أو العنق وتعتبر رمزا ثقافيا وتقليديا في العديد من البلدان العربية يظهر في قولها:

" جلست قرب سيدة تسند رأس ابنها إلى صدرها تلبس ثوبا أحمرا وتطوق رقبتها كوفية سوداء جميلة"[1]

البرنس ما سمي أيضا بالبرنوس " فقد جاء في كتاب دييكودي هيدرو والذي تحدث فيه عن الجزائريين العرب اللذين يرتدون فوق جماع ثيابهم لباسا يشبه المعطف وهو البرنس الأبيض ولكن أفراد الطبقة الأرفع يرتدون البرانس الملونة " أسود وازرق" فالنساء يغزلن الصوف الدقيق وينسجن برانس فاخرة من الحرير والقطن. " [2]

يظهر في قولها " أيها الرمل هل تستطيع أن تحيك لي برنس. " [3]

" تحت شجرة التين ... حين ألبستني برنوس جدي الأبيض" [4]

فالبرنس هو من أشهر الألبسة التقليدية الجزائرية يحتل مكانة خاصة عند الفئة الرجالية بالأخص كونه يعتبر لباس الهمة والعزة ولونه الأبيض يدل على الصفاء والنقاء والأسود على الغموض والقوة.

الملاية السوداء هي زي تقليدي نسائي قطعة قماش سوداء كبيرة تغطي المرأة من الرأس حتى القدمين يرتدونها فوق الملابس عند الخروج بهدف الستر والاحتشام.

---

[1] الرواية: ص 6

[2] رين هارت دوزي المستشرق الهولندي المعجم المفصل لآسماء الملابس عند العرب ت-ر ، اكرم فاضل الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان ط-1 ص 71

[3] الرواية: ص 79

[4] الرواية: ص 99

تقول " فتسعفني جدتي بملايتها السوداء تلفها حول جسمي النحيل وأبدا أرافع أمامك"[1]

حزام الصوف يستعمل كأداة لتحزيم الخصر يصنع من الصوف لونه أبيض تستعمله النساء بكثرة عند القيام بالأشغال المنزلية وأحيانا يكون ملونا بهدف الزينة يظهر في قولها:

" أما جدتي فتكافئني ببعض من حبات التمر التي تخفيها دوما بصدرها حيث تحكم تحزيم خصرها بحزام مغزول من الصوف. [2]

العباية (العبائة) نوع من الملحفة القصيرة ومفتوحة من الجهة الأمامية وهي لا أكمام لها ولكن تستحدث فيها تقويرات لإمرار الذراعين والعباءة هي الثوب الخاص بالبدو قديما. " [3]

وجاءت العباية موضحة في نص الرواية في قولها:

" تستوقفي خيمة لبيع الألبسة التقليدية أبتاع عابئتين لامي وبدرة وأخرى عباءة رجالية لأبي"[4]

" تخرج ما في الكيس تتوقف عند العباءة الرجالية ذات اللون الأسود."[5]

الثـــــقافة الديـــــــــنية

السبحة " بضم السين وإسكان الباء مشتقة من التسبيح وهو وقول سبحان الله أو هو تفعيل من السبح الذي هو التحرك والتقلب المجيء والذهاب وهي خرزات منظومة في خيط للتسبيح يعد بها تصنع من مواد مختلفة منها الطين الحصى النوى المعدن العاج الزجاج الذهب الزخرف العمبر وأنواع الطيب الأخرى والأحجار الكريمة الثمينة تطلى الذهب والفضة أو تتخذ من

[1] الرواية: ص 99

[2] الرواية: ص 99

[3] رين هارت دوزي المستشرق الهولندي المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ترجمة أكرم فاضل ص 259

[4] الرواية: ص 125

[5] الرواية: ص 126

عظام الحيوانات كعظم سن الفيل ومن أنواع الخشب ومن نوى بعض الفواكه مثل المشمش والخوف ثم هيا مختلفة الألوان فيكون خرزها أسود أو احمر أو أبيض وهكذا. "[1]

تتضح السبحة في قولها " جدتي دوما كان لسانها ينطق حكمة ... يسكنها الصمت ويداها تحمل مسبحة تسبح بها للخالق "[2]

الـــــدعـــــــــاء

"وهو سؤال العبد لربه على وجه الابتهال وقد أطلق على التقديس والتحميد ونحوهما "[3]

ويظهر ذلك في قولها " حسنا شرطك هذا لاحول ولا قوة له إلا بالدعاء" [4]. الدعاء يغير القدر وأيضا " جلسته كانت وقورة تشبه جلسة جدي رحمه الله " [5]

فهنا مظهر من مظاهر الدعاء بطلب الرحمة على الميت.

سادســـا التراث التاريخي

تعد ظاهرة توظيف التراث التاريخي والأحداث التاريخية في الرواية من السمات البارزة في الأدب الحديث، خاصة في الرواية العربية التي سعت إلى استعادة الماضي لإعادة قراءته في ضوء الحاضر، إذ لم يعد التاريخ مجرد سردٍ لأحداث مضت، بل أصبح مادة فنية وأدبية غنية تُستحضر لتسأل الحاضر وتضيء قضاياه وتعبر عن الهوية الجماعية والهموم القومية وتبرز صراع الإنسان مع قوى الاستلاب والتهميش.

---

[1] بكر بن عبد الله أبو زيد السبحة تاريخها وحكمها دار العاصمة الرياض مجلد 1 الطبعة 1 1998 ص 37

[2] الرواية ص 52

[3] سعيد بن علي بن وهب القحطاني شروط الدعاء وموانع الاجابة مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع الرياض السعودية د-ط 2011 ص 3

[4] الرواية ص 105

[5] الرواية ص 114

وهذا ما نجده في العمل الروائي "زوايا الصفر" لآسيا بودخانة التي لجأت لتوظيف التراث التاريخي بذكرها لأحداث تاريخية المتمثلة في "العشرية السوداء" باعتبارها خلفية مأساوية تركت صدمة نفسية عميقة "للبطلة سراب" بصفة خاصته والمجتمع الجزائري بصفة عامة.

فاستحضارها لتلك الفترة ليست كمجرد سياق تاريخي فقط بل كجرح مفتوح في الذاكرة الجزائرية تنبع منه مشاعر الخوف، الفقد، الموت؛

فنجد الروائية تقول على لسان سراب: "الرعب المنتصب على حدود القرية، لم تكن الهجمات الإرهابية مستعبدة في التسعينات حيث تكاثرت كتائب الموتى حتى صارت بلا عدد وتكاثرت الجثث في الشوارع"[1]

"الجماعات الإرهابية تعرضت لحافلة وذبحت أغلب ركابها"[2]

فمرحلة العشرية السوداء هي من أصعب الفترات التي عاشها الشعب الجزائري عنفًا ودموية راح ضحيتها ما يزيد عن 200 ألف قتيل وذلك بالاعتداءات الوحشية التي أشارت إليها سراب على القرى المعزولة بارتكاب مجازر الذبح الجماعية كذبح ركاب الحافلة والاعتداء على النساء والأطفال.

فكل ما أشارت إليه الروائية بأسلوب سردي أدبي يعكس واقفا مريرًا من تاريخ الجزائر، قرى بأكملها تعيش على إيقاع الموت و" الرعب المنتصب" لم يكن مجاز بل حقيقة ميدانية عاشها الجزائريون لسنوات.

[1-2] زوايا الصفر آسيا بودخانة الجزائر تقرأ ص 41، 42، 43؛

الخاتمة

بعد هذه العملية البحثية حول موضوع" تجليات التراث في رواية زوايا الصفر للروائية آسيا بودخانة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

تعد آسيا بودخانة واحدة من الروائيات الجزائريات اللواتي لمع نجمهن في الساحة الأدبية الوطنية والعربية، وذلك من خلال إنتاجاتها الروائية ومشاركتها الفعالة وحضورها المتواصل في العديد من الملتقيات الأدبية.

يعد توظيف التراث من أبرز القضايا التي استأثرت باهتمام الأدباء العرب بوجه عام والجزائريين منهم على وجه الخصوص لما يحمله من رموز ودلالات تثري النص الأدبي وتمنحه عمقًا حضاريًا وثقافيا.

تنوعت تعاريف التراث وتباينت رؤى الأدباء حول مفهومه غير أنها جميعا تلتقي عند جوهرِ واحد: انه ذلك الموروث الذي خلفه لنا الأجداد وانتقل إلينا عبر الأجيال، حاملاً في طياته ذاكرة الشعوب وهويتهم الثقافية.

تعتبر زوايا الصفر لآسيا بودخانة من أبرز الأعمال الروائية من حيث النضج الفني والعمق الفلسفي وقد لقت صدى واسع في الوسط الثقافي الجزائري فلقد وظفت التراث بمختلف تجلياته من ديني وثقافي وأدبي مرورًا بالتراث الشعبي والتاريخي في محاولة لإعادة احيائه برؤية جديدة تاركة بصمته الخاصة، وتجسد تلاقحا فنيا بين الأدب وهموم الإنسان الشعبي في إطار يجمع بين الأصالة والإبداع.

تجلى التراث في العمل الروائي لأسيا بودخانة بحضور لافتِ وعميق من خلال اقتباساتها المتنوعة من آيات القرآن الكريم ونصوص السنة واستحضارها لقصص الأنبياء والرسل كقصة سيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل مما أضفى على الرواية بعدًا روحانيا ومعرفيا كما وظفت بعض الألفاظ والمعارف القرانية، فتقاطعت المرجعيات الدينية مع الأسلوب السردي لتشكل نسيجا أدبيا غنيا بالدلالات والتأويلات.

جاءت الرواية "محل الدراسة" مفعمة بنفس تراثي أصيل حيث نسجت الكاتبة خيوط السرد بألوان من الثقافة الشعبية، فاستحضرت الأزياء التقليدية " كالبرنوس والعباءة" وأدرجت نغمات من الموسيقى المتجذرة في الوجدان الجزائري مثل أغنية " يا المقنين الزين" إلى جانب "أنغام مصرية بصوت فيروز" مما أضفى على النص بعدا وجدانيا عميقا، كما أغنت الرواية بحضور ملموس ل الثقافة الدينية من خلال توظيف رموز "كالسبحة، الدعاء" لتشكل بذلك لوحة سردية تنبض بالأصالة والروحانية الدينية.

تجلي التراث الشعبي بشقيه المادي واللامادي في نسيج الرواية بأسلوب فني رفيع، إذ غرست آسيا بودخانة في متنها بذور المثل الشعبي ورسمت ملامح العادات والتقاليد، فانسابت اللغة العامية بين السطور كوشمٍ على ذاكرة الجماعة.

أما التفاصيل المحسوسة فقد البستها الكاتبة ثوبًا سرديا أنيقاً فحضرت أدوات الزينة كالكحلة وأحمر الشفاه وتلألأت الإكسسوارات كالقلادة كما لمع الفأس والسيف في أدوات العمل والأسلحة اليدوية.

وذكرها لفضاء شعبي أصيل من خيمة إلى بيت حجري يحتضن شخصيات الرواية، فغدت الرواية مرآة نابضة لتراث لا يشيخ وذاكرة لا تموت.

برز توظيف آسيا بودخانة للمادة التاريخية في روايتها بشكل عميق وماثر من خلال استحضارها لوقائع العشرية السوداء وما حملته من آلام وجراح غائرة في الذاكرة الجماعية كما سلطت الضوء على آثارها النفسية التي خلفتها في وجدان الشعب فغدت صفحات الرواية شاهدة على ألمٍ مضى وندبة ما زالت تنزف بصمت.

وفي ختام هذا السفر البحثي المضمخ بحبر الفكر وهمس الحروف لا يسعني إلا أن نطأطأ جبين الامتنان لذي الفضل والانعام الذي أنار لنا الدروب، وأمسك بأيدينا نحو ضوء البيان فالحمد والشكر لله كثيراً.

وإن كان فيما قدمناه قبس من صواب، فذاك نبع من رحمة الله ولطفه وإن شابت بعض سطوره ظلال خطأ فحسبنا أننا سعينا، وما الإنسان إلا قلب يجتهد وعقل يتعلم.

نسأل أن يكون هذا الجهد صدى نافعا في مسامع الباحثين وبذرة تنمو في تربة الفكر لمن يسيرون بعدنا.

والحمد لله الذي بلغنا تمام الطريق، ونسأله أن يجعل من هذا الحرف صدقة جارية في موازيننا يوم لا ينفع مال وبنون.

الملحق

الملحق:

مسكن الحجري

إسطبل

خيمة

برنوس الرجالي الجزائري

الملاية السوداء الجزائرية

عباية السوداء

أكلة الكسكسي

أكلة البايلا

اللبن / كسرة شعير

الفأس التقليدي

المطرقة التقليدية

زير الماء

كحلة العربية

معلم تاريخي عين فوارة

اكسسوارات جزائرية تقليدية

آسيا بودخانة
ـ كاتبة ـ

أسيا بودخانة
... مدينة العشاق، الضوضاء الهادئة والأضواء الخجولة، مدينة الفراولة / الأمير عمار/ والشياطين المسالمة.. هكذا يدللها زوارها، كل على مقاس إحساسه بها، أما أنا فقد عنونها صمتي الصاخب بالخراب، فليس لي على هامش هذه المدينة سواه، لي معها تناص خرابي مبهر، تجانس حزن وتخاطر ضياع.
ها هو الغروب يزينها، روسيكادا تبدو عروسا ترتعش فرانسها، والشمس تغادر سماءها، تسلمها لليل ملي، بالأحداث المهربة من جمارك الواقع. عروس تتزين للمجهول، للظلام، تنتظر أن تفض بكارتها ولا تدري من عريسها الليلة، فشوارعها مبعثرة بالحضور، الكل تهتم بالسواد، فمن يا ترى سيبلغت مخدعها ويضاجع أسرارها.
الرابطة الوطنية للفكر والإبداع بالوادي
سامي

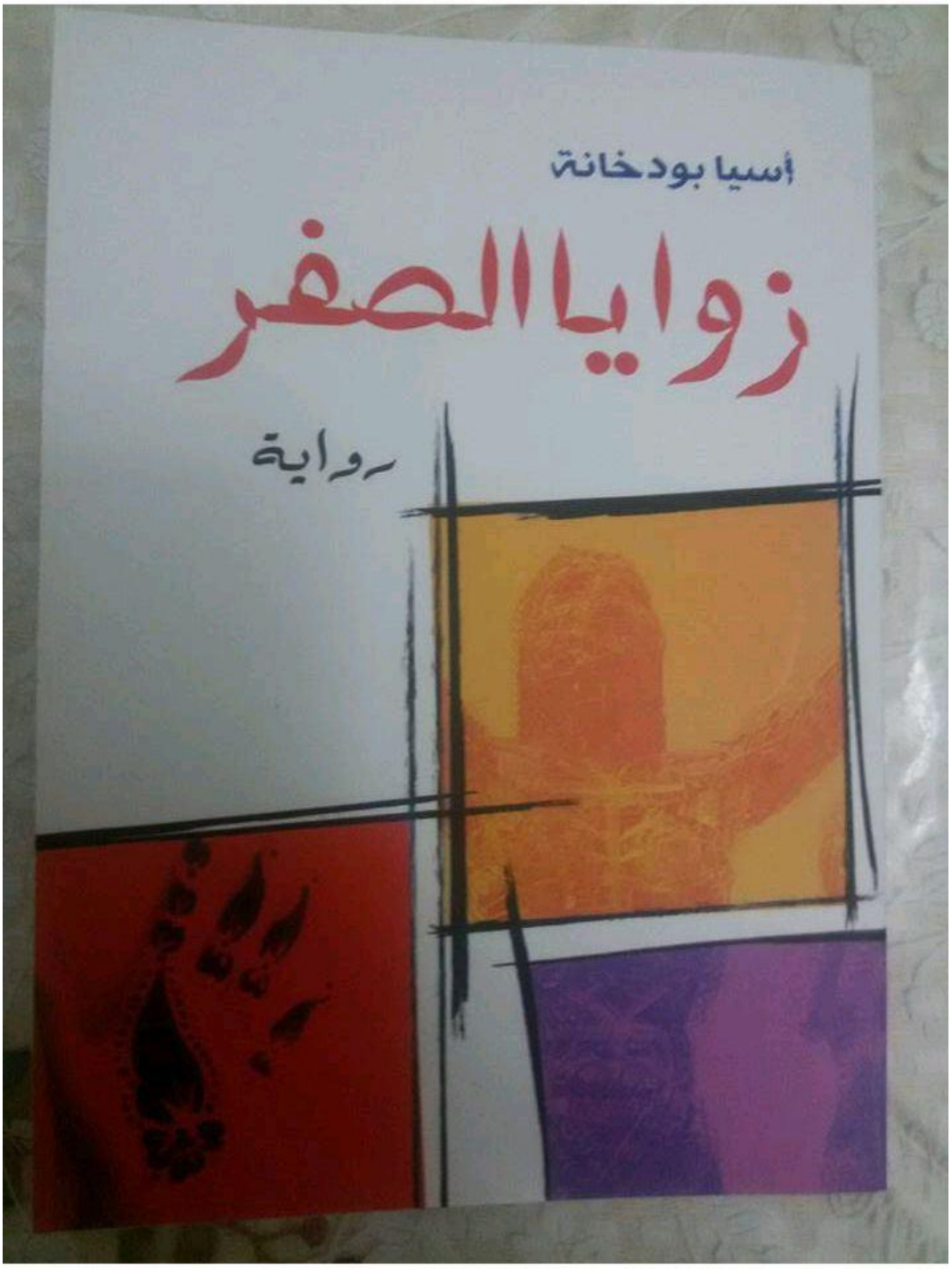
أسيا بودخانة
زوايا الصفر
رواية

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القران الكريم**

❖ **المصادر**

أسيا بو دخانه رواية زوايا صفر منشورات دار سامي للطباعة والنشر الجزائر 2016 تقرا

الكتب باللغة العربية:

أحمد أحمد علوش .دعوة الرسل عليهم السلام ،مؤسسة الرسالة ،القاهرة ،مصر ، ط1 ، 2002

أحمد جير شعب، جماليات التناص ،دار مجدي لاري للنشر والطباعة ،عمان ،ط1 2015/,2014

أحمد ويزيد :محاضرات في الانتربولوجيا ,دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ،دط،1978

ادريس بودية: الرؤية والبنية في الطاهر وطار عاصمة التقافة العربية، دط،2007

بكر بن عبد الله ابو زيد .السبحة تاريخها وحكمها .دار العاصمة .الرياض ،مجلد 1,ط1، 1998

بلحيا الطاهر: التراث الشعبي في الرواية الحزائرية ،منشورات التبيين ،الجزائر ،دط س2000

التلي بن شيخ .دور الشعر في التورة (1965,1830) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .دط .الجزائر.

حسن علي المخلف، التراث والسرد ،وزارة التقافة والفنون والتراث ،قطر .ادارة البحوث والدراسات التقافية ط1 2010

رمضان الصباغ. في نقد الشعر العربي المعاصر. دراسة جمالية. دار الوفاء. الإسكندرية. ط1، 2002

سعيد بن علي بن وهبة القحطاني ،شروط الدعاء وموانع الإجابة ،موسسة الجريسي للنشر والتوزيع ،الرياض ،السعودية ،دط،2011

سعيد سلام: التناص التراثي ،الرواية الجزائرية انموذجا عالم الكتب الحديثة للطباعة والنشر 2009

سنن ابي داوود ، تح: محمد محي الدين ، مطبعة السعادة للنشر والتوزيع ، مصر ،ج4 ،ط1 ، 1935

سنن الترميذي : تح: أحمد محمد شاكر . مطبعة مصطفي الباي الحلبي ، القاهرة ،مصر ،ج5 ،ط1 ،1937

سيد اسماعيل. أثر التراث في المسرح المعاصر. دار قباء للطباعة والنشر. القاهرة. ط1 2007

الشريف بوحبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة

صحيح المسلم : ،تح : محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الكتب العلمية للنشر والطباعة ،القاهرة ،مصر ج4 ،ط1, 1992

عبد الرضا علي ،الاسطورة والرمز في شعر السياب ،منشورات وزارة التقافة والفنون ،الجمهورية العراقية،دط،1978

عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ،الكويت ،ط1، 1998

علاء توفيق :مذخل لعلم الفلكلور ،دراسة في الرقص الشعبي ،عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية ،مصر ،ط1،. 2002

علي عشيري زياد.استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر .دار الفكر العربي .مدينة نصرة .القاهرة مصر ،دط،1997

عمر بن قينة، في الادب الجزائري الحديث، تاريخها وانواعها، وقضايا واعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ط2، 2009

فاروق أحمد مصطفي: مرفت العشماوي عثمان، دارسات التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر والتوزيع ط1 ،2008

فراس سواح ،الاسطورة والتراث ،مقاربة نقدية بيروت ،لبنان ،ط1,دت

لطفي الخوري ،في علم التراث الشعبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ،دط ، العراق بغداد ، 1998

محمد الجوهري ،مقدمة دراسة التراث الشعبي المصري ،مركز البحوث والدراسات إجتماعية ،القاهرة ،ط1 ،2006

محمد عادل خطاب : الالعاب الريفية الشعبية،مكتبة انجلو للطباعة والنشر المصرية ،مصر ،دط ،1964

مدحت الجبار: الشاعر والتراث، دراسة في علاقة الشاعر العربي بالتراث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1 ،1995

نجوى القسنطيني، الوصف في الرواية العربية الحديثة، تونس، ط1 ,2007

الكتب المترجمة

رينهارت دوزي : المستشرق الهولندي ،المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ،ترجمة اكرم فاضل ،دار العربية للموسوعات ,بيروت ،لبنان ،ط1 ،2012

الرسائل الجامعية

عبد القادر اقصاصي :الخطابات اللهجية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،دراسة لسانية في المستويين التركيبي والدلالي والمعجمي ،اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علم اللهجات ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بالعباس

مريم الاطرش ،الموروث الشعبي في رواية الطاهر وطار ،رسالة لنيل ديبلوم الدراسات العليا المعمقة ،جامعة محمد الاول ،وجدة ،المغرب

مصباح الهلي ،المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الإجتماعية للأبناء ،رسالة ماجستير ،جامعة قاصدي ،مرباح ،ورقلة

مفيدة بنوناس تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغربية ،رواية الرياح ،الكاتب موسي ولد انموذجا ،جامعة قاصدي ،ورقلة ،الجزائر ،2012 كلية الاداب و العلوم إنسانية 2006/2005،

المعاجم والموسوعات

ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،لبنات ،مج 2 ,ط2 ,1997

جبور عبد النور ،المعجم الادبي ،دار العلم. الملايين ،بيروت ،ط1. 1989

فتحي ابراهيم ،معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية للناشرين ط1 / 1998

الفيروز ابادي. :قاموس المحيط ،منشورات محمد بيضون ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ج1 ،1999

لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة ناشرون ط1. 2002

مجدي وهبة . وكامل المهندسيين ،معجم المصطلحات العربية، في اللغة والأدب ، مكتبة لبنات ،دط ،دت

مصطفي ابراهيم معجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع , دط .دت

المجلات والجرائد

التيجاني مياطة ،دور التراث المادي والامادي ،لمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية التقافية وتكاملها ،مجلة الدراسات والبحوث الجامعية ،مجلة الوادي ،العدد السادس 6 ،افريل 2014

طلال معلا: التراث التقافي الغير مادي ،تراث الشعوب ،مركز دمشق ،للابحاث والدراسات، سوريا، العدد 4 ،2003

عبد الحميد أحمد رشوان : الامثال الشعبية الحزائرية .أثر التكرار في الحفظ و الإنتشار .مجلة معارف ع61 ، 2014

عبد الحميد بورايو .توظيف التراث الشعبي ،في بناء الرواية الحزائرية ،مجلة امال ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، العدد. 52 /1982

فضل صلاح ،اسلوب السرد في، تجربة في العشق ،مجلة الناقد ،ع36, 1991,لندن ص 69

مواقع الكترونية

الألعاب الشعبية : موسوعة الويكيبيديا تاريخ الإطلاع 07/05/2025

الموقع http :/ar . wikipédia.ong .com

كمال واسطة تتويج رواية زوايا الصفر لاسيا بودخانة ،مجلة النصر ،يومية كل القرأ منصة اشهاريةwww.ansar ,online .com

روايات حول تاريخ عين فوارة : صوت سطيف ، اطلع عليه بتاريخ 2025/05/07

https :// www .sawt, setif . dz

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	1
مدخل: آسيا بودخانة الزاويا الصفر: سيرة وعمل	
أولا :آسيا بودخانة: مصادر الثقافة، دينامية التطور	7
ثانيا: زوايا الصفر: هندسة البناء، ومعمارية الرواية	9
الفصل الأول: التراث، الرواية ، مفاهيم ورؤى	
المبحث الأول: ماهية التراث	
1- تعريفه	21
2- انواعه	22
3- عناصره	26
4- خصائصه	27
5- استخداماته	29
6- اهميته	30
المبحث الثاني: الرواية	

1- تعريفها	32
2- تأسيس الرواية الجزائرية وتطورها	34
3- حضور التراث في الرواية الجزائرية	38
4- دوافع توظيف التراث في الرواية الجزائرية	40
5- علاقة التراث بالرواية	41
الفصل الثاني: التطبيقي تجليات التراث في رواية زوايا الصفر لأسيا بودخانة	
أولا: التراث الديني	44
ثانيا: التراث الشعبي	55
ثالثا: التراث المادي	73
رابعا: التراث الأدبي	81
خامسا: التراث الثقافي	84
سادسا: التراث التاريخي	87
الخاتمة	90
الملحق	94
قائمة المصادر والمراجع	100
الفهرس	106